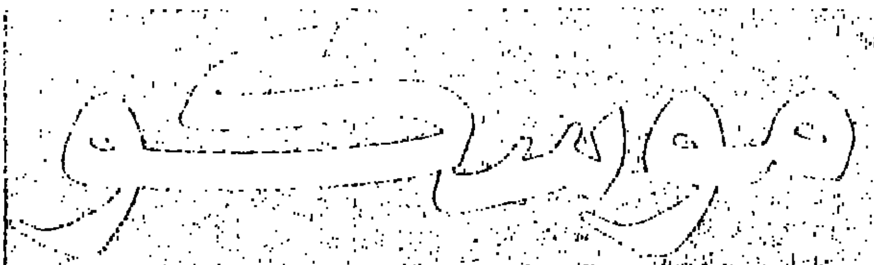
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٥١ (١٤٢)
السبت ١٨ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧١

النزاع فى هندستان
خطـر عـلى السـلام
العـالمـى

بودغورنى والاريانى يؤكدان اهميـة الوحدة العربية

●

«عصبة الدفاع عن اليهود» فرق ضداد فاشستية

●

دور الدبلوماسية السوفييتية فى الحرب العالمية الثانية

●

اكتشافات جديدة فى مجال الفيروسات

●

إسرائيل وامريكا وجهان لعملة واحدة



المزارع الاوزبكى الطليعى المعروف فى جنى القطن توليان دادادجانوف



جنى القطن فى كولخوز «لاربای» فى بخارى

دورة الشطرنج فى موسكو

كل هاو من هواة الشطرنج اذا مر بباريس لا يفوت فرصة زيارة المقبرة التى تضم رفات اليوخين اكبر لاعب شطرنج وبطل العالم الذى لايشق له غبار . وقد كتب على شارة قبره : «الكسندر اليوخين الشطرنجى العبقـرى لروسيا وفرنسا» .

لو بقى اليوخين حيا لكان له مـن العمر الان ٩٧ عاما . فقد وافاه الاجل ماسوفا عليه فى سن ٥٣ سـنـة بسكتة قلبية وهـو فى البرتغال عام ١٩٤٦ .

وتحى ذكراه الان بدورة المباريات الجارية فى موسكو والتى تضم اقوى اللاعبين : بطل العالم سباسكى وثلاثة لاعبين سبق ان فازوا ببطولة العالم وهم سميسلوف وتـال وبتروسيان وبطل الاتحاد السوفييتى الجديد سافون والمتسـابقين لنيل بطولة العالـم كورتشنوى واولمان (من جمهوريـة المانيا الديمقراطية) والفائز ببطولة العالم للشباب كاربوف وبطل الاتحاد السـوفييتى اكثر من مرة شـتين والـلاعب الاميـركى بيـرن والتشيكوسلوفاكى غورت وغيرهـم والخلاصة يشتـرك فى المباريات ١٨ لاعبا .

ويحضر مهرجان الشطرنج فى موسكو السيد ايفيه رئيس اتحاد الشطرنـج الدولى . وهو قد لعب اكثر من غيره، مع اليوخين ، حوالى ١٠٠ لعبة . وان زيارة السيد ايفيه تؤكد رسميا اهمية هذه الدورة البديعة . وطبيعى ان لدى رئيس اتحاد الشطرنج الدولى مسائـل هامة . فقد اجرى فى موسكو محادثات بشأن مكان اجـراء مسابقة سباسكى وفيشر . وحتى الان لا يعرف البلـد الذى ستجرى فيه المباراة .

وهذه الدورة هى بالنسبة لسباسكى فترة استعداد للقاء مع فيشر . وفـى البدايـة احرز سباسكى نصريـن باسلوب جيـد لقد تغلب على ليندبل (المجر) وغيورغيو (رومانيا) .

ولكن خصوم سباسكى يقاومـون باصرار فاللاعب الاميركى بيرن واللاعب بالاشوف كسب كل واحد منهما نصف نقطة من بطل العالم .

وكانت بداية بتروسيان موفقـة ويبدو انه استفاد هدوءه بعد هزيمته فى المباراة مع فيشر وبعد الجولـة الرابعة يسير مع سباسكـى فى خط واحد .

ولحقت بتال هزيمة واحدة على يد لاعب الشطرنج الايسلندى اولافسون اما سميسلوف وهو اكبر المشتركين سنا (بلـغ الخمسين من العمـر) فمالديه الا اربع لعبات بالتعادل .

اما اناطول كاربوف الذى لفتـح املنا فيه فيحتل وضعا جيدا وهـو تلميذ بوتلفنيك وهذا الاخير لايشترك فى المباريات مع الاسف .

ويترأس هيئـة التحكيم الكسندر كوتوف . وهو يعتبر عندنا مـن المتخصصين بدراسة اليوخين . وقـد الف كتابين عن فن اليوخين . وهـو الى جانب ذلك مؤلف مسرحية عن حياة اليوخين هى «البيض والسود» وتعرض هذه المسرحية فى مسرح غوغـول فى موسكو . ومفهوم ان جميع المشتركين فى هـذه الدورة يسعـون الى ان يلعبوا كما يقال «على طريقة اليوخين» ولهذا فمنذ البداية جرت مبـارزات جميلة . وستنتهى دورة المباريات يوم ٢٠ ديسمبر .

سالو فلور



تجرى فى دار الثقافة لعمال السكك الحديدية وحدائق موسكو مباريات عالميـة للشطرنج تكريما لذكرى بطل الشـطرنج الراحل اليوخين

صانعو حيتان الماء

ايفور روديونوف



تذكرنا ورشـة ايفور روديونوف الفنان المسكوفى بـ«ترسانة» مع قاعدة حيث يجرى تصميم نماذج السفن .

وايفور روديونوف خريـج معهـد موسكو الفنى الذى يحمـل اسـم سوريكوف ، وهو يضـع التصاميـم للسفن من امثال : فريغات وكليبرى وبريغانتينى المعروفـة فى القصص والملاحم الشعرية العديدة .

والاشرعة القرمزية التى لفتت انظار الكثير ، فهى مثيرة حقا ، وقد توفق ايفور روديونوف فى هذا الموضوع حيث تمكن من ان يجسد اكتشافاته .

والسفن الشراعية التى صممها تعود به الى احلام الشباب وتدخـل شعور اللذة لاولئك الذيـن يدركون اهوال البحار .

والفنان لايطلق اسماء على السفن التى يصممهـا ... وهو يعتقـد ان التصاميم لاحياة لها . ويعتبر مهمتـه الاساسية اعطاء الحركـة والحيـاة للسفينـة ... واثناء وضعـه لهذه التصاميـم قضى الفنان ساعات عديدة فى المكتبات ودرس الوثائق القديمة ذات العلاقة بهذا الموضوع والتى هى من نتاج صانعى اساطيـل السفـن الشراعية المهرة من انجليز وفرنسيين وهولنديين ، كما استفاد كثيرا مـن مهارة صانعى السفن الروس . ويعلق رغبة الفنان وشغفه المتزايد فى ان يرى السفن تطوف على المياه تحول الى نجار وحفار للمعادن وحداد فى صناعة المراسى .

ونشاهد فى الصورة اعلى الفنان اثناء العمـل .



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا وجاء الاشـارة الى المصدر .

أنبـاء موسـكو

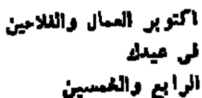
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحـرير : وليـد أتامـالي

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الأجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١١/١٢/١٩٧١
اينديكس ٥٠٠٩٠

اعـــــلان

نلفت انظار القراء الكـــرام بان الاشتراك فى جريدة «انباء موسكو» فى البلدان العربية يتم عن طريق المؤسسات التى توزع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية ... وعناوين هذه المؤسسات منشورة فى معظم اعدادنا التى صدرت . اما بالنسبة للذين يرغبون فى الاشتراك داخل الاتحاد السوفييتي فبامكانهم الاشتراك عن طريق «سويوز بيجات» مع الاشارة الى الـ«اينديكس—٩٠ ٥٠٠» .



احتفل الشعب السوفييتي كلـــــه بالذكـــرى الثلاثين للانتصــــار على جحافل الغزو الهتلرية قرب موسكو ... وقد وردت الى هيئة التحرير عـــدة رسائل من قرائنا فى مختلف البلدان العربية تتطرق الى بعض جوانب هذه المعركة الاسطورية التى كانت بداية لنهاية قوى العدوان الالمانية الفاشية.

وفى نفس الوقت احتفـل شعبنـا بالذكرى الثلاثين لاعدام بطلة الاتحاد السوفييتي ، عضوة الكمسمول زويـا كوسموديميانسكايا ... هذه الفتاة التى اصبحت رمزا للبطولة والاقدام ونصبت لها التماثيل ولحنت الاغانى والاناشيد كما صادفت ذكرى ثالثة هى مرور ٥٤ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وارسل القراء مقالاتهم وتهانيهم بتلك المناسبات نشير الى بعضها شاكرين للجميع ومتمنين لهم الصحة ولشعوبهم السعادة .

النهار ده عيدك

بمثل هذه الكلمات المصرية الصميمة يحيى القارئ فاروق سليمان ذكـــرى اعدام البطلة زويا ويقول :

زويا باشعلة متوهجة

يا جذوة فى الافئدة

يا قبلة لجيلنا ويا بطولة نادرة .

* * *

النهار ده عيدك

الكل بيحتفى بذكراك

حتى الصغار عملوا متاحف لك .

* * *

على حبال المشنقة ناديت شعبك :

انهض يا شعبى الجبار .

واكنس من اوطنك الحرة

لطعان الفاشية اللعينة .

موسكو ... يا راية حمراء

موسكو ... ما اعظمك

ما ابهاك .

يا راية حمراء خفاقة

يا نغمة الارض

يا قبلة النضال

يا انشودة العمال

ويا ترنيمة الاطفال .

انت حلمى يا موسكو الحبيبة

ولازلت بتاجك الابيض

بحريقك الاحمر

بعزة الامجاد .

* * *

كنت المنارة

انت للدنيا حضارة

جئتك ملهوفا

لاكحل بمجدك الناير

لاعيش فرحة العمال

لاقبل الارض التى ضمت

شهداء الحرية .

احيى فيك يا موسكو

اكتوبر العمال والفلاحين

فى عيدك

الرابع والخمسين

دمشق

عدنان والى

كلمات دافئة

م و س ك و ... ماذا تعنى هـــذه الحروف الخمسة ؟ لا اعرف . فهو اسم اطلق فى وقت ما على بلد اصبحت فيما بعد عاصمة الاتحاد السوفييتي . الا ان ترداد هذه الكلمة يعنى الكثيـــر ... فهى حصن السلام ... وهى عقل عصرنا وهى الصوت الهادر المدافع عن حرية وسعادة المحرومين على الارض ، هـــى يد الصداقة الممتدة عبر القارات وهى غصن الزيتون الاخضر دائما هى الحقد والغضب المقدس عندما تدق اجراس الخطر هى هذا وذاك واكثر ... وهى التى لم ازرها بعد فهـى فى مخيلتى دائما احلم بها ... ولاحيلة لى سوى ان اقدم هذه الكلمات الدافئة لها .

خضير عباس (العراق)

من ايطاليا

بندرة نادر حصلت على احد اعداد جريدة «انباء موسكو» باللغة العربيـــة وقد اعجبت بها كثيرا ذلك انها سدت فراغا كبيرا فى حياتى وفتحت لى نوافذ اطل مـــن خلالها على حيـــاة الشعب السوفييتي الصديق . لقد اعجبنـــى الغلاف الملون الذى تناول الاثــــار التاريخية الاسلامية فى آسيا الوسطى السوفييتية ... واعجبت بالمقـــالات المتنوعة واستهوانى منها بشكل خاص اخبار العلم والتكنيك واعجبت كـــذلك بموضوع اسس التربية السوفييتية ... ولا اغالى اذا قلت ان الصفحة الادبية رائعة حقا فان رواية «والفجر هادىء هنا» رغم تبويبها الردىء تعتبر تحفـــة فنية . ولذلك ارجو ارسال الاعـــداد التى ليعتها لاتمكن من تكملة هــــذه الرواية . ولى رجاء آخر هو ان ترسلوا لى باستمرار جريدتكم مـــع الاحترام .

خالد حسن — الطالب العربى

— نشكرك يا عزيزنا خالد وستكون الجريدة فى متناول يدك قريبا .

ردود خاصة

السيـــــدة هدى بهجت عـــرقوس (الاردن) لا داعـــى للقلق وسيصلك الكتاب الذى طلبتيه .

الصـــــديق عزيز محمد عزيـــــز (البحرين) ارسلنا لك الاعـــداد التى طلبتها مع دروس اللغة الروسية التى فقدتها .

الاخ هادى صكر عباس (العـراق) يؤسفنا عدم تمكننا من تلبية طلبـــك نامل ان تتحقق رغبتك .

الصديق سعدى ياسين (الجزائر) مسابقتنا السنوية مفتوحة لجميع القراء تمنياتنا لك بالتوفيق .

الاخت عقيلة الخطيب (جمهورية مصر العربية) سبق ان نشرنا عن منظمـــة الطلائع الاحداث وخصصنا غلافا ملونا لهذا الموضوع وارسلناه لك نامل ان يحظى برضاك .

الاخ لـــــزاروف نـــدرالــــــه (طاجيكستان) قصيدتك لاتصلح للنشر لننتظر ماهو افضل .

سؤال .. كيف يعيش الاكراد وجواب فى الاتحاد السوفييتي؟

توجه الينا بهذا السؤال خلف كوران من العراق وعدنان والى من سورية. وها نحن نجيب عنه وفقا لاحصاء عام ١٩٧٠ يعيش فى الاتحـــاد السوفييتـــى ٨٩ الف كردى . وهذا يعنـــى ان عدد الاكراد السوفييت يتزايد بسرعة فحسب احصاء عام ١٩٥٩ كان عددهم ٥٩ الفـــا . ويحتل الاكراد من حيث زيادة السكان احدى المراتب الاولى بين القوميـــات القاطنة فى الاتحاد السوفييتي .

يعيش الاكـــــراد السوفييت فى جمهوريات ارمينيا (٢٧ الف) وجورجيا (٢١ الف) واذربيجـــان وكذلك فى جمهوريات كازاخســـتان وقرغيزيـــا وتركمينيا واوزبكســـتان الاشتراكية الســـوفييتية . ومعظـــم الاكراد فى جمهوريتى ارمينيا واذربيجان يقطنون المناطق الريفية . اما فى جمهوريـــة جورجيا فاغلبية الاكراد من ســـكان المدن . وتحتفظ الاكثرية الساحقة من الاكراد السوفييت بلغتها بينما يتقن كل خامس اربعة منهم اللغـــة الروســـية اضافة الى ان كل ثالث اثنين يتقن لغة الاكثرية فى الجمهورية القومية اى الارمنية او الجورجية او الاذربيجانية وغيرها .

كانت حياة الاكراد فى روسيا قبل الثورة هى فى الاساس حياة قبائل رحل او شبه رحل وكانوا يتعرضون لاضطهاد مزدوج من جانب القيصريـــة الروسية ومن جانب الاقطاعيين الاكراد ومثال ذلك منطقة زيلانلا الريفيـــة الواقعة فى ارمينيا الحالية حيث كانت الارض كلها ملكا للاقطاعيين الكرديين الكبيرين حســـن بك واسماعيل بك وبعد قيام السلطة السوفييتية سلمت الارض فى جميع المناطق الكردية الى الفلاحين الكادحين بدون عوض . ثم ساعدت اشاعة التعاونية فى الزراعة على انتقـــال الفلاحيـــن الاكراد الى الاستقرار والاستيطان . وتوجد الآن كولخوزات كردية مزدهرة مثل كولخوز كالينين وكولخوز كوردمســـكى باسب وغوندانخســـاز فى منطقـــة اباران الارمنية . ويعيش الفلاحون التعاونيون الاكراد فى بيوت حجرية مريحة مبنية بالطابوق الاحمر ومؤثثة بالموبيليات الحديثة واجهزة التيلفزيون والتبريد وبعض المناطق الريفية التى يسكنها الاكراد مجهزة بالغاز وتستخدم ربات البيوت المطابخ الغازية .

والاعمال الزراعية الاســـاسية فى الكولخوزات الكردية تجرى بواسطة الماكنـــات منذ زمن بعيد . ولقد تم اعداد المئات من الميكانيكيين الاكراد الماهرين الذين برعوا بسياقة مكائن الحصاد وجرارات الديزل فى الحقول الجبليـــة . ولايخفى ان الاكراد لم يعرفوا سابقا زراعة البساتين . اما الآن فتحتل هذه الزراعة مكانا كبيرا فى الاســـتثمارات الكردية ومن ذلك جنـــى محصـــول وافر من البطاطس وتتطور تربية المواشى التى يقتنيهـــا الاكراد . ولكن هذا الفرع التقليدى تعرض هو ايضا للتغيير . فبدلا من اصناف الماشية المحلية ذات النتاج القليل تربى الان اغنام الماريتو التى تعطى اصوافا ثمينة والابقار الاصيلة التى يحصل منها فى المتوســـط على ٢٥٠٠-٣٠٠٠ لتر من الحليب سنويا ويبنى للماشية شـــتاء علف الدريس الجديد على القرية الكردية . يحصلون الفلاحون من الكولخوز مقابل ايـــام عملهم على كميـــة كبيرة من الحبوب والزيت والعســـل والخضروات اضافة الى الاجرة النقدية . واذا اضفنا الى ذلك منتجات الاستثمارة الفردية فانه يكفى للاسرة تماما .

وتنتشر فى ارمينيـــا كلهـــا وفى اذربيجـــان كلها شـــهرة الفلاحـــات الكرديات الذؤوبات وقد استحق اكثر من عشر منهن اللقب الســـامى بطل العمل الاشتراكى ومنح المئات اوسمة .

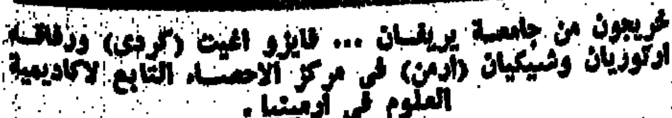
ولورد اليكـــم ماقالـــــه تشاتويف الدكتـــور فى التاريـــخ والموظف فى اكاديمية علوم جمهوريـــة ارمينيـــا السوفييتية عن التبدلات التى حصلت فى حياة شعبه فقد كتب مايلى :

«قرية كاراوانســـار الكرديـــة عند سفح جبل اراغاتس ... يمكنك ان ترى عبر نافـــذة الســـيارة من بعيد بيوتا متناسقة مبنية من الاجر الوردى قائمة على هضـــبة صـــخرية زاهية بســـطوحها البيضـــاء التى تعلوهـــا اللاقطات التيلفزيونية . ولايصعـــب عليك ان تميز بنايات المدرسة والنادى ومصنع الالبان . واذا كان وصولك مع حلول المساء فبوسعك ان تهتدى على ضوء المصابيح الكهربائية المتوهجة فى النوافذ . فى حين لاازال اتذكر ذلك الوقت عندما كان الانسان الغريب لايستطيع ان يفطن لوجود القرية حتى وان كان على بعد خطوتين منها . فقد كانت مســـاكن الفلاحين تبدو كركام من الاحجار لايميزها شىء من المكان المحيط بهـــا . فالى جانب الاكواخ الواطئة حفر القاذورات والرماد واكوام الصرقين الذى كان يستخدم كوقود ولم يكن مسكننا ليختلف عن غيره ففى الداخل عتمة ورطوبة وبرد . وكان الناس والحيوانات يتقاســـمون الكوخ ولا ازال اذكر ان كثيرا من الرفاق قد اصـــيبوا بالتراخوما وكان فى القرية عدد لايستهان به من العميان عندما قاربت العاشرة من عمرى رعيت الحملان كسائر الاطفال الاكراد وبعد ذلك صرت ارعى الجاموس الذى يملكه الموسرون ...» .

ان الطريق من صـــبى راع حافى الى انسان عالم بارز فى المجتمع وهو الطريق الذى قطعـــه تشاتويف خلال العهد الســـوفييتي نموذجى لكثير من الاكراد من جيله . زد على ذلك دخلت اسمـــاء اكراد كثيرين تاريخ الشعب السوفييتي كله . ومثال ذلك جالو كارابيت الذى اشـــترك فى المؤتمر الاول لمجالس ارمينيا وعضو اللجنة التنفيذية المركزية لارمينيـــا والذى اصبح فيما بعد عضو اللجنة التنفيذية المركزية لماوراء القفقـــاس . وقد اغتالـــه الاقطاعيون الذين دخلوا فى صراع محموم ضد السلطة السوفييتية والكردى بولوت بك فيريك فيتكسو (فيودور فيطكين) فقـــد كان ابان الحرب الاهلية نائبا لرئيس اللجنـــة التنفيذية المركزية لمجلس سيبيريا وقد استشهد فى المعارك ضد الحرس الابيض عام ١٩١٨ . اما امين افيل وهو عالم وكاتب ومربى معروف توفى عام ١٩٦٣ فله فضل كبير على الثقافة فى ارمينيـــا . ترى ايمكـــن ذكر الجميع !

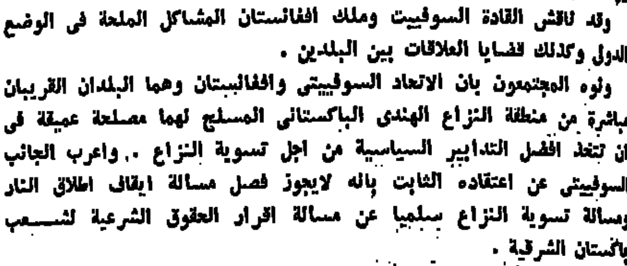
ولقد انحدر من الجيل الاقرب من الاكراد السوفييت عدد من الشخصيات البارزة . فالبلاد كلها تعرف اسم بطل الاتحاد الســـوفييتي مســـامالاه سمياهالتوف الذى ابدى بسالة فذة فى المعارك ضد الفاشست الالمان .

واصـــبح الاكراد فـــى الاتحـــاد الســـوفييتي خلال العهد السوفييتي شعبا متعلما بكامله . والهى كثير من الفتيان والفتيات المدرسة الثانوية حيث تجرى الدراسة باللغة الكردية وهم يواصلون تعليمهم فى المعاهد العليا ويحصلون من الدولة على منح دراســـية . ولايمكن تعداد اســـماء الاكراد الذين اصـــبحوا مهندســـين وموظفين علميين واطبـــاء وزراعيين ومعلميـــن وصـــحفيين وحقوقييـــن وطيارين ... وفى بعض الاسر حصل جميع الابناء الراشدين على تعليم عال ولورد المثال الذى ذكره تشاتويف فى قرية الافيوز الكردية نشا ابناء واحفاد الشيخ ليشوى برو ، واحد ابنائه وهو حقوقى اصـــبح نائبـــا للمدعى العام فى جمهورية ارمينيـــا والاثنان الاخران ضابطين فى الجيش السوفييتي . وحصل احد احفاده على درجة الدكتوراه فى التاريخ وهو موظف فى اكاديمية علوم جمهورية ارمينيا والحفيد الاخر طبيب فى قرية كوتشاك والثالث مدير قسم المناهج فى مدرسة قريـــة الافيوز والرابع محرر برامج الاذاعة والخامس مدير قسم فى صحيفة «رى طـــازه» «الدرب الجديد» الصادرة فى الجمهورية باللغة الكردية .



خريجون من جامعة يريفـــان ... فايزو افيت (كردى) ورفاقــه اركوزيان وشيكيان (ارمن) فى مركز الاحصـــاء التابع لاكاديمية العلوم فى ارمينيا .

الملك محمـــد ظاهـــر شـــاه فى موسكـــو



جرى يوم ١٣ ديسمبر لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـوفييتي ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين جلالة ملك افغانستان محمد ظاهر شاه الذى قام بزيارة ودية غير رسمية الى موسكو وهو فى طريق عودته من يوغسلافيا .

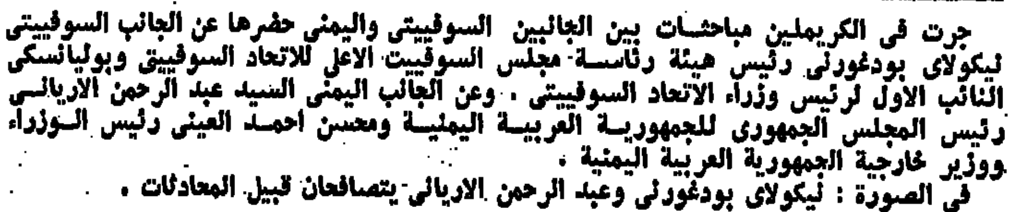
وقد ناقش القادة السوفييت وملك افغانستان المشاكل الملحة فى الوضع الدولى وكذلك قضايا العلاقات بين البلدين .

ونوه المجتمعون بان الاتحاد السوفييتي وافغانستان وهما البلدان القريبان مباشرة من منطقة النزاع الهندى الباكستانى المسلح لهما مصلحة عميقة فى ان تتخذ افضل التدابير السياسية من اجل تسوية النزاع . واعرب الجانب السوفييتي عن اعتقاده الثابت بانه لايجوز فصل مسالة ايقاف اطلاق النار ومسالة تسوية النزاع سلميا عن مسالة اقرار الحقوق الشرعية لشعب باكستان الشرقية .

خطوة جديدة .. فى توطيد العلاقات السوفييتية اليمنية

• بودغورنى: وحدة البلدان العربية شـــرط لانتصارهـــا

• الاريانـــى: صداقتنـــا نمـــوذج للصـــلات الوديـــة



جرت فى الكريملين مباحثات بين الجانبين السوفييتي واليمنى حضرها عن الجانب السوفييتي ليكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وبوليانسكى النائب الاول لرئيس وزراء الاتحاد السوفييتي . وعن الجانب اليمنى السيد عبد الرحمن الاريانـــى رئيس المجلس الجمهورى للجمهوريـــة العربيـــة اليمنيـــة ومحسن احمـــد العينى رئيس الـــوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية .

فى الصورة : ليكولاى بودغورنى وعبد الرحمن الاريانى يتصافحان قبيل المحادثات .

يواصل السيد عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهوريـــة العربية اليمنية زيارته الرسميـــة فى الاتحاد السوفييتي بدعوة من هيئـــة رئاســـة مجلس السوفييـــت الاعلى للاتحـــاد السوفييتـــى والحكومـــة السوفييتية .

وقد جرت فى الكريملين مباحثـــات بين ليكولاى بودغورنى رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتـــى ودميترى بوليانسكى النائـــب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي من جهـــة ، والقاضى عبد الرحمـــن الاريانى رئيس المجلـــس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنيـــة ومحســـن احمد العينى رئيس الوزراء ووزيـــر الخارجية فى الجمهورية العربية اليمنية.

وقد بحثت فى المفاوضـــات التى سادتها روح المودة والتفاهم القضايـــا المتعلقة بتطوير وترسيخ العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنيـــة . كما تم تداول الراى حول المسائل الملحة بالنسبة للوضع الدولى الراهن ومنها مشاكل الشرق الاوسط .

تعاون مثمر

وقد تحدث ليكولاى بودغورنى رئيس الدولة السوفييتية فى المأدبـــة التى اقيمت على شرف الضيف اليمنى الكبير فاعلن انه من الممكن القول الآن بـــان التعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنيـــة يتطور بنجـــاح . وهذا الامر ينسجـــم والنهج اللينينى المبدئى لحزبنـــا الشيوعـــى والدولة السوفييتية ، والذى يرمى الى تعزيز الصداقة والتعاون مع البلدان التى ترســـخ بعد ان تحررت من السيطرة الاستعمارية استقلالها الوطنى وتصد تطاولات القوى الامبرياليـــة والرجعية التى لاتزال تحلـــم بعودة النظم القديمة البالية .

وتعول الاوســـاط الامبرياليـــة والصهيونية التى تتطاول على حريـــة الشعوب العربية واستقلالها علنا على شق القوى الوطنية القومية فى البلدان العربية . فالاعداء يعرفون جيـــدا ان الشعوب العربية ستستطيع تجاوز كل العقبات وصد كل الضغوط عليهـــا اذا اتحدت وتضامنت فى نضالها من اجل قضيتها المشروعة .

فان وحدة البلدان العربيـــة على اساس النضال ضد الامبريالية وتلاحم صفوفها وتجميع جهودهـــا هى الشرط الحتمى لانتصارها فى معركة الحريـــة والاستقلال والتقدم الاجتماعى . ولـــو توحدت جهود الشعوب العربية كلها فى نضـــال لمشروع مشترك ولو تآلفـــت مصالح كل شعب منها مع مصالـــح جميع هذه الشعوب ولو ابدى كل واحد منها استعدادا صادقا لتمتين الوحدة من اجل الاهداف العامة السامية اذاك لن تخيفها اية مغامرة واية دسيســـة من دسائس القوى المعادية .

الاتحاد السوفييتي معكـــم

لقد كان الاتحاد السوفييتي وسيظل الى جانب البلدان العربية فى مكافحتها الامبريالية والصهيونية ولى نضالهـــا من اجل الاسراع بتصفية آثار العدوان الاسرائيلى . ونحن بالاشتراك مـــع الشعوب العربيـــة والشعوب الاخرى المحبة للسلم نقف بثبات ضد سياسة التوسع التى تنتهجها الاوساط الحاكمة فى اسرائيل . ونحن على يقين من ان النضال المتفانى الذى تخوضه الشعوب العربية من اجل ازالـــة آثار العدوان الاسرائيلى ومن اجل التسوية السياسية فى الشرق الاوسط سوف يتكلـــل بالنصر .

ورد القاضى الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنيـــة بكلمة اكد فيها : ان علاقات الصداقة المتينة بين بلدينا تمثـــل نموذجـــا ايجابيا للصلات الودية بين شعبيـــن محبين للسلام . ويتجلى اسطع فاسطع الموقف الايجابى المخلص الذى يتخـــذه الاتحاد السوفييتي من الدول التـــى تناضل فى سبيل حياة جديدة والتـــى تبنى غدها .

وبعد انتهاء المباحثات الرسمية قام القاضى الاريانى بجولة فى الاتحـــاد السوفييتي . وقد توجـــه الضيوف اليمنيون من موسكو الى لينينغراد .

اكليل من الزهور

وفى هذه المدينة وضـــع السيـــد عبد الرحمن الاريانى اكليلا من الزهور عنـــد نصب الام الثكلى — الوطن — فى مقبـــرة بيسكاريوف التذكاريـــة . وقـــد كتبت على الشريط الذى لف به الاكليل عبارة «الى حماة لينينغراد الابطـــال» وقد اصطف لاستقبال الضيوف حرس الشرف وعزف النشيـــدان الوطنيـــان السوفييتي واليمنى .

ودون رئيس الدولة الصديقـــة فى سجل الشرف عبارة تقديـــر للمقبرة الخربية التى خلدها الشعب السوفييتي جاء فيها ان «الشهداء الابطال صانوا جميع الشعوب من الفاشية وذادوا عن السلام فى العالم كله» .

وشاهد الضيف الكبير معالم هذه المدينة العريقة ، واستعرض فى الطراد الخالد «اورورا» متحف المركب . كما زار رسل اليمن الصديقة قصر سمولنى الاثرى .

وبعد لينينغراد زار السيد الاريانى وصحبه مدينة فولغوغراد البطلـــة واطلع قادة الجمهورية العربية اليمنية على حياة هذه المدينة القائمة على نهر الفولغا وشاهدوا مجموعة النصب التى تخلد ابطال معركة ستالينغراد وزاروا محطة الفولغا الكهربائية التى تحمـــل اسم المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتي .

وقد وضع القاضى الاريانى اكليلا من الزهور على قبر الاشلاء فى ساحة المحاربين الشهداء .

القاضى الاريانى يتحدث لانبـــاء موسكـــو

التقـــى مراســـلنا برئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية الســـيد عبد الرحمن الاريانى واجرى مـــع سيادته الحديث التالى فقال :

كان اللقاء مع المســـؤولين الســـوفييت يســـوده التفاهم الكامل وهذه الزيارة ستترك اثرا كبيـــرا فى نفوســـنا وستساعد على تقوية العلاقات اليمنية — السوفييتية وتكسبها منعة وقوة . وقد بحثنا كثيرا من الشؤون والقضـــايا التى تهم البلدين وكانت وجهـــات النظر متقاربة مع بعضها وبحثنا ايضا الشؤون والقضـــايا الدوليـــة وكان الاتفاق متبادلا كما قلت لاننـــا فى اليمن ننطلـــق فى ســـياستنا من الحياد الايجابى والتعايش الســـلمى ومحاربة الاســـتعمار بكل الوانه وبكل اشكاله ، واننا نشكر الاتحاد السوفييتي حكومة وشعبا على ما لقيناه من حفـــاوة وتكريم

— وردا على ســـؤال عن دراســـة الطلاب اليمنيين فى الاتحاد السوفييتي قال السيد الاريانى : ان طلابنا يدرسون هنا فى موسكو وفى المناطق الاخرى للاتحـــاد الســـوفييتي ومنهم طلاب مدنيون وضباط يتدربون هنا ونحن نعلق امالا كبيرة على الترابط الثقـــافى القائم بيننـــا وبين الاتحـــاد السوفييتي .

ولقد سبق ان زرت موسكو عـــام ١٩٦٤ وعندمـــا يغيب الانسان عنها يراها فيما بعد اجمل وكل شىء جديد فيها وان عجلة التطور تدور باستمرار .

— ماذا تتمنـــى لقرائنـــا بمناسبة العام الجديد .

— نحـــن متفائلون جـــدا بالعام القادم عام ١٩٧٢ ونرجو ان تكون حياتنا فى اليمن فى تقدم وازدهار وارجو ان تتطور العلاقات بيننا وبين الاصدقاء هنـــا واتمنى لجريدة «انبـــاء موســـكو» النجـــاح والتطور كما نرجو ان يكون العام القادم عـــام انســـحاب القـــوات الاسرائيليـــة المعتديـــة من الاراضى العربية . امـــا النزاع بين الهند والباكستان فنحن نامـــل ان يحل بتفاهـــم وسلام بما يضمن مصلحة الشـــعبين والسلام العالمى .



آسيا الوسطى اليوم .. وخرافات المضللين

صدر في العشرينيات في الخارج كتاب بعنوان «السوفييتات في آسيا الوسطى» وكان ذلك الكتاب من اول ما كتب ضد الاتحاد السوفييتي في موضوع آسيا الوسطى ، وهو من تاليف مصطفى تشوكايف رئيس «حكومة» جمهورية خوقند التي لم تبق على قيد الحياة سوى سنتين والذى توفى فيما بعد في الغربة تحت جناح الدولة الهتلرية .

وقد زعم تشوكايف في كتابه هذا كما اكد في كتاباته فيما بعد بأن آسيا الوسطى كانت ولاتزال مستعمرة للروس وستظل هكذا .

وهاجم مصطفى في كتابه المذكور خططنا في ذلك العهد وسمى مثلا مشروع ري مناطق الاراضي المالحة في ارزبكستان بانه «مشروع جنوني» كما اعتبر مشروع ري قره قوم «مشروعا خياليا» كما وصف دراسة اللغة الانكليزية من قبل موظفي الدوائر الحكومية في آسيا الوسطى بانه «امر جنوني» كذلك .

ماذا كانت من قبل ؟

ومن المزاعم الكثيرة لتشوكايف لان هناك شيئا صحيحا هو ان آسيا الوسطى كانت مستعمرة ، وان تركستان كانت على حد قول لينين مستعمرة محضة في ظل القيصرية فماذا يعني ذلك ؟ ان ذلك يعني انها كانت مزرعة تنتج القطن قبل كل شيء ، اما صناعتها فكانت عبارة عن مجموعة من المؤسسات المتخلفة للمعالجة الاولية للقطن وورش التصليح في السكك الحديدية . وفيما يخص الصحة فقد كانت نسبة وفيات الاطفال عالية جدا كما ذهبت الامراض المزمنة والمعدية بكثير من الارواح وكان وقتئذ في هذه البلاد طبيب واحد لكل ثلاثين الف شخص . وفي مجال الثقافة كانت تسود هذه البلاد الامية والجهل ، وكانت الجماهير محرومة من التعليم ، وعانت النساء من العبودية في الحياة العائلية ولم تكن هناك معاهد عالية ولا مراكز للعلم الخ .

ورغم تغير الوضع في آسيا الوسطى بعد اقامة السلطة السوفييتية فمازال تشوكايف يتحدث عن «الاستعمار السوفييتي» ؟

فما هي المستعمرة كما نعرفها في تاريخ الامبريالية المعاصرة ؟

ان المستعمرة بلاد تابعة للدولة الام (الميتروبول) تستغلها كمنتج للمواد الزراعية والخامات وسوق لتوظيف رؤوس الاموال هذا من الناحية الاقتصادية ، اما من الناحية السياسية فالمستعمرة بلد محروم من السيادة يقوم فيه «نظام خاص» وفيما يخص الجمهوريات السوفييتية فلايجمع بينها اى جامع بما يسمى المستعمرة اقتصاديا او سياسيا .

ورغم كل ذلك فلايزال «الخبراء» في شئون الاتحاد السوفييتي يحلمون «بشهرة» تشوكايف ، متجاهلين الوقائع طبعا .

فما هي هذه الوقائع ؟

لقد وضعت الحكومة السوفييتية على اثر ثورة اكتوبر امامها مهمة صعبة للغاية وهي القضاء على عدم التكافؤ بين شعوب آسيا الوسطى والشعوب السوفييتية الاخرى الذى نشأ الى حد كبير نتيجة سياسة القيصر الاستعمارية وكانت لتحقق هذه المهمة عن طريق تطوير هذه المنطقة تطويرا شاملا ولاسيما تطوير الصناعة فيها .

وبصرف النظر عن الصعوبات الواضحة حققت الحكومة السوفييتية تلك المهمة فتحولت جمهوريات آسيا الوسطى الى بلدان ذات صناعة وزراعة متطورتين .

ونقول بالمناسبة ان بعض اصحاب الاعمال قد اقترح اثناء الحرب العالمية الاولى على الحاكم العام لتركستان بناء عدد من معامل النسيج اذ لم يكن لها وجود اطلاقا في تلك المنطقة غير ان الحاكم القيصري رفض تلك الاقتراحات وقال ان انشاء صناعة النسيج في تركستان «ينسف هذه الصناعة في روسيا الوسطى» ويضعف اسس سياسة الاستعمار ويبعد امكانية استغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة .

اما الان فقد نمت الى جانب صناعة النسيج في اعوام الحكم السوفييتي في آسيا الوسطى فروع عديدة اخرى من الصناعة الحديثة بما في ذلك بناء الماكينات والاجهزة القياسية ومختلف فروع الكيمياء المعاصر الخ ، وتصدر منتجاتها الى عشرات البلدان من العالم .

وبلغت آسيا الوسطى اعلى المستويات في تنظيم الصحة ، فقد سبقت كل جمهورية من جمهورياتها اية دولة رأسمالية متطورة من حيث عدد الاطباء لكل ١٠ آلاف نسمة من السكان . وقد تم في هذه المنطقة القضاء على الامراض المعدية وكذلك امراض اخرى مثل السل والملاريا الخ .

لقد كتب تشوكايف منذ ربع قرن يتساءل : ماذا تستطيع السلطة السوفييتية ان تفعله اذا كانت في قيرغيزيا ثلاث دور للمعلمين فقط ؟ اما الان فتوجد في المنطقة التى لم يكن فيها قبل الثورة ولا معهد ثانوى خاص او عال ، ١٠ معاهد عالية وحوالى ٤٠ معهدا ثانويا خاصا يدرس فيها حوالى ١٠٠ الف طالب وتبلغ في هذه الجمهورية نسبة الطلبة في المعاهد العليا ١٥٠ شخصا لكل ١٠ آلاف من السكان ، اى ما يزيد عدة مرات على عددهم في بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية .

ونظرا لمستوى التطور الثقافي العالي في الجمهورية القرغيزية اسست فيها عام ١٩٥٤ اكاديمية قومية للعلوم حيث يعمل الان ٦ آلاف باحث .

لقد تحقق كل ذلك خلال نصف قرن فقط ! وخلافا لتنبؤات الاقتصاديين القيصريين الذين قالوا ان محو الامية في آسيا الوسطى سيتطلب ٤ آلاف و٦٠٠ سنة !

وهناك واقع آخر . لقد كتب تشوكايف في عام ١٩٣٥ «لا اعرف ازبكيا او تركمانيا او طاجيكيا او كازاخيا او قيرغيزيا يستطيع ان يكون مترجما بين ابناء شعبه والفرنسيين ، لا يوجد شخص واحد من هذا النوع في تركستان كلها» .

اما الان فيدرس مئات الطلبة في الكليات الاربع (الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية) التابعة للمعهد التربوى للغات الاجنبية وحده في طشقند وفي آسيا الوسطى الان دكاترة من ابناء شعوب المنطقة في اللغات الاوروبية الغربية ■



يقوم معهد الكيمياء في مدينة «تشيمكينت» في جمهورية كازاخستان السوفييتية بتهيئة الكوادر في مجالات الكيمياء للجمهورية . ويوجد في هذا المعهد ٣٨ كرسيا لتدريس المهندسين في كافة العلوم الكيمياوية ... ويدرس فيه ثلاثة آلاف طالب في النهار و٢٥٠٠ طالب مسائي وبالمراسلة . في الصورة : العالم الشاب مارس اوركومايف

ولكن من السذاجة اعتبار انهم يتجاهلون الوقائع دوما . فالوقائع تضغط على «الخبراء» في الشؤون السوفييتية ، وتضطرهم الى التقهقر اكثر فاكثر . كانوا في العشرينيات ينكرون امكانية تنمية آسيا الوسطى اقتصاديا في ظل الحكم السوفييتي اطلاقا . اما كل خطط هذه التنمية فكانوا يضحكون ويسخرون منها كما فعل ذلك تشوكايف مثلا . ولكن حينما بدأ تحقيق هذه الخطط في الثلاثينيات اخذوا يقولون ان آسيا الوسطى ظلت كما كانت خلال روسيا القيصرية مستعمرة لانتاج القطن . ومما يميزها ان انتاج المحصول الصناعي قد ازداد . اما الصناعة فلا تتطور ومثل هذه المزاعم نجدها في كتب ومقالات بوغرا وتشاغاتاي .

وحينما بدأ في آسيا الوسطى في الاربعينيات تطوير صناعة تشغيل الخامات وبناء الماكينات اخذ «الخبراء» في الشئون السوفييتية يزعمون ان السلطة السوفييتية في حاجة الى ذلك للسير بشكل فعال وفق سياستها «الاستعمارية» .

وحينما بدأت في الخمسينيات والستينيات مرحلة جديدة من انماء الصناعة والزراعة والثقافة والتقدم الشامل وازدهار شعوب آسيا الوسطى اللتي حققت جمهورياتها بفضله نتائج مذهلة (كما اعترفت هيئة الامم المتحدة) في مجال الصحة وحتى في الانتاج الصناعي على نطاق آسيا كلها ، اخذ «الخبراء» في الشئون السوفييتية يعترفون ببعض الاشياء .

فقد اضطر العقيد المتقاعد جورج ويلر احد اعداء الاتحاد السوفييتي القدامى الى الاعتراف في احدى مقالاته المنشورة في مجلة «العالم الاسلامي» (في اكتوبر عام ١٩٦٦) قائلا : «بالنسبة للاحوال المادية لشعوب آسيا الوسطى فلا شك في انه قد تحقق خلال الاربعين عاما الماضية على تأسيس الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى ، تقدم عجيب في مجالات الصحة والانتاج الصناعي وانتاج القطن وتطوير وسائل المواصلات ورفع مستوى المعيشة . وقد سبقت الشعوب الاسلامية التي تسكن آسيا الوسطى السوفييتية اى بلد اسلامي غير سوفييتي وكذلك اى بلد آسيوي» .

ثم اكد ويلر رغم بعض تحفظاته وجود المساواة بين القوميات في الاتحاد السوفييتي وتوفر الاوضاع التي ترضي مسلمي آسيا الوسطى كما اعترف بانهم موافقون على النظام السياسي الحالي .

لماذا يبقى من نظرية «الاستعمار السوفييتي» ؟

لو وجد مثل هذا الاستعمار في كل البلدان ولا سيما بلدان العالم الثالث لما عرفت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومخاطر التدخل الامبريالي ... غير ان كثيرا من هذه البلدان لا تزال متعرضة حتى الآن لخطر الاستعمار الحقيقي لا الموهوم ■

رئيس طوز محمدوف



تركمانيا السوفييتية : مصنع تكرير البترول في كراسنوفودسك



اوزبكستان السوفييتية : مصنع الحرير في مارغيلان

«سكاي هوك» لاسرائيل

افادت جريدة «واشنطن بوست» استنادا الى مصادر مسئولة ان الولايات المتحدة وافقت على استئناف تقديم الطائرات الحربية من طراز «سكاي هوك» الى اسرائيل . وقد نشر هذا النبأ على اثر انتهاء المباحثات بين غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل والقادة الأمريكيين .

ويتبين من اقوال الصحف الاسرائيلية ان نتائج هذه المباحثات لاتقتصر على عقد الاتفاق بتقديم الطائرات ، بل يدور الحديث حول اتفاق اوسع يشمل كثيرا من المواضيع ويؤكد كما يعتقد المعلقون التقاء اهداف السياسة الاسرائيلية والامريكية في الشرق الاوسط . وقد كتبت جريدة «دوار» التي تصدر في تل ابيب تقول ان مائير قد توصلت الى اقصى ما كان من الممكن انتظاره ومضت الجريدة تقول انه يمكن الاستنتاج من كل ذلك انه من المضمون ان تستمر المساعدة الامريكية الى اسرائيل كما يمكن الفهم ايضا ان واشنطن ترغب في التستر لنبأ هذه المساعدة على نطاق واسع .

ان الملاحظة الاخيرة بليغة الدلالة . ففي الاشهر الاخيرة بذلت الدبلوماسية الامريكية الجهود للتظاهر بانها «توازن سياستها ازاء اسرائيل والبلدان العربية» . وليصدق الناس مثل هذه التصريحات لفتت الدعاية الامريكية النظر الى اختلاف الاراء بين واشنطن وتل ابيب وطبلت وزمرت في نفس الوقت للخطوات التي تقوم بها وزارة الخارجية الامريكية لحل ازمة الشرق الاوسط .

بيد ان الاحداث بينت وخاصة بعد رحلة غولدا مائير الاخيرة لما وراء المحيط ان كل هذه الاقوال حول الاختلافات بين الجانبين قد نسفت ويدور الحديث حول تنسيق المخططات الاستراتيجية لتل ابيب وواشنطن . ومن المعروف ان هذين البلدين تربط بينهما روابط التحالف القديم الذى تستند اليه اسرائيل لمقاطعة كل الخطوات البناءة لبلوغ تسوية سلمية عادلة في الشرق الاوسط ، ومما يلفت النظر ان مندوبي الولايات المتحدة يسعون الان حينما تجرى مناقشة الوضع في الشرق الاوسط في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الى الحيلولة دون استنكار سياسة اسرائيل الاغتصابية .

ويدرك الجميع في العواصم العربية كما يظهر من اقوال الصحف ان نشاط الدبلوماسية الامريكية موجه لا للبحث عن طرق تؤدى الى السلام بل هو ستار لاخفاء المطامع العدوانية لحليفتها اسرائيل . فلاشك ان التأييد الامريكي هو وحده الذى يجعل اسرائيل ترفض تحقيق القرار المشهور لمجلس الامن الذى جعله ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي موضع الشك في الدورة الحالية للجمعية العامة ايضا ، مع انه من الواضح ان تنفيذ هذا القرار سيمكن من احلال العدالة والسلام في الشرق الاوسط وازالة خطر انفجار جديد .

بافيل ديمتشينكو

آفاق المباحثات حول تحديد الأسلحة الاستراتيجية

بقلم ايغور غلاغوليف الدكتور في العلوم التاريخية .

لوحظ بعض التقدم في مفاوضات فينا بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية . ونحب ان نذكر قبل كل شيء بأن حكومتي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة قد اتفقتا في مايو الماضي على تركيز جهودهما في العام الحالي لاعداد اتفاقية تحدد نطاق انظمة الدفاع المضاد للصواريخ . وقد اشارت بعض الصحف الامريكية الى امكانية توقيع مثل هذه الاتفاقية اثناء زيارة الرئيس الامريكي نيكسون لموسكو في النصف الثاني من مايو القادم ؛ واتفقت الحكومتان السوفييتية والامريكية كذلك على انهما ستنسقان العمل والقيام ببضعة اجراءات تخص تحديد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية اثناء عقد الاتفاقية المذكورة .

وتنبغي الاشارة الى ان مباحثات هلسنكي وفيينا اتت بنتائجها الاولى . ففي ٣٠ سبتمبر الماضي وقعت اتفاقيتان تتناول احداهما تخفيض خطر نشوب حرب نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وتنص الاخرى على تحسين خط الاتصال المباشر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الذى اسس لتبادل المعلومات والآراء العاجلة في حالة نشوء اوضاع استثنائية .

النظام المضاد للصواريخ

والتقدم المذكور آنفا لايمكن الا الترحيب به طبعا . فمن الواضح ان هذه الاجراءات تخلق ظروفا ملائمة لحل مسألة تحديد الاسلحة الاستراتيجية . ولكن لايمكن في نفس الوقت تجاهل بعض النواحي السلبية ، ونعني بذلك النظام المضاد للصواريخ الذى تجرى اعمال بنائه على قدم وساق . فمنذ فترة وجيزة زادت قيمة الطلب الذى تلقته شركة «وسترن اليكتريك» لبناء نظام الدفاع المضاد للصواريخ «سيفغارد» وتنميته ، بمقدار ٤٨٢ مليون دولار . وتشارك في تنفيذ هذا الطلب الشركات الصناعية الاحتكارية الكبيرة «مارتن ماريتا» و«ماكدونالد – دوغلاس» و«رويتيون» . وقد تحقق في جزيرة «امتشيتكا» تفجير رأس الصاروخ المضاد للصواريخ «سبارتان» وتبلغ قدرتها ٥ ملايين طن من الت ن ت ، ومع ان التفجير التجريبي اجرى تحت سطح الارض ، فقد الحق ضررا ملحوظا بالبيئة المحيطة . واجريت كذلك تجربة صاروخ مضاد للصواريخ من طراز «سبرينت» . اما بناء انظمة الرادارات ومنطلقات الصواريخ لنظام الدفاع المضاد للصواريخ فلا ينخفض نطاقه بل انه يتسع باستمرار .

وتجرى في الولايات المتحدة اعمال تحسين الاسلحة الهجومية الاستراتيجية بنشاط ، ويتزايد عدد الرؤوس النووية للصواريخ الرابضة في البر وعلى ظهور الغواصات والقاذفات الاستراتيجية ■

(البقية على ص ٦)

فوهرر صهيوني جديد
كيف يخبئ كهاني القنبلة تحت جبة الحاخام !!

الف الحاخام مائير كهاني زعيم مايسمى بـ«رابطة الدفاع عن اليهود» وهي منظمة صهيونية متطرفة – كتابا ونشره وكان هذا مستغربا اذ ان من المعروف انه يقضي اوقاته كلها في الشوارع ينظم اعمال قطاع الطرق او في المحاكم حيث «يستجوب» عنها، او طائرا بين نيويورك وتل ابيب عاصمته الحقيقية التي يزورها من حين الى آخر للتزود بجرعة جديدة من «الوحي» ورغم كل ذلك استطاع ان يجد الوقت فاصدر كتابا بعنوان «لن يكون ذلك ابدا» وعلى غلافه نرى اسم كهاني .

آن مؤلف كهاني وشركاه هو عبارة عن برنامج للعنف والحقد . ففي هذا الكتاب بلغت الافكار السياسية والفلسفية للصهيونية التعصبية نهايتها الجنونية . ويظهر هذا الكتاب بكل وضوح رغم نفاق مؤلفه مدى الخطر الذى تشكله الصهيونية على قضية السلام والامن الدولي ومصالح جميع الشعوب بما في ذلك الشعب اليهودي . ويدل الكتاب كذلك على ان مائير كهاني واتباعه الذين شرعوا في نشاطهم كقطاع طرق عاديين يبدأون الان يلعبون دورا اخطر بكثير .

منهاج «لانقاذ» اليهود

اليس في هذا التعبير شيء من المبالغة ؟ كلا لنرجع الى احد فصول الكتاب لنستعرض فيه النصائح والتوصيات لطريقة عمل اعضاء الرابطة والحركة الصهيونية ككل . والفصل معنون هكذا «منهاج لانقاذ اليهود» انطلاقا من الحجة الزائفة والاستفزازية القائلة : «باستعباد اليهود» في الاتحاد السوفييتي يقترح كهاني مشروعا «لانقاذهم» يستند الى زيادة حدة التوتر الدولي بشكل اصطناعي . اسمعه يقول : «اننا نعرف ان الاتحاد السوفييتي يقدر تقديرا عاليا الانفراج الدولي كما نعرف اهميته بالنسبة للاتحاد السوفييتي ولذلك يجب علينا ان نضرب الانفراج ونهدده» .

لكن كيف ؟ يجيب كهاني على هذا السؤال قائلا «يجب ان توقف حالا كل المباحثات التي يجريها الغرب مع الاتحاد السوفييتي ... في مجال التجارة والفضاء الكوني ونزع السلاح الخ ... يجب حظر كل انواع التجارة مع الاتحاد السوفييتي ومقاطعة جميع الشركات التي تتاجر معه ويجب وقف التبادل الثقافي والرياضي ... يجب شن حملة للقضاء على السياحة الى الاتحاد السوفييتي ... والمطالبة بفصل الاتحاد السوفييتي من الالعاب الاولمبية ... وملاحقة الشخصيات الرسمية السوفييتية (في الخارج) بما في ذلك تنظيم مظاهرات احتجاج امام منازلهم الخاصة ...»

اليس كل ذلك واضحا ؟ غير ان كهاني لايكتفي بهذه الاعمال الموجهة ضد الانفراج الدولي بل كتب يقول : ان ملاحقة الدبلوماسيين يجب ان لاتكون «لعبة اطفال» بل يجب ان «تعكر العلاقات بين القوى دولتين في العالم» وهما الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . واضاف كهاني : ان «اهانة الدبلوماسيين السوفييت وتهديدهم هي الطريق الصحيح لهذا الغرض» .

ويقترح زعيم الرابطة في نفس الوقت تخويف واشنطن «باعمال لايمكن ان تمحو اى امل في الانفراج فحسب بل ان تجر الامتين الى ازمة» .

انذار لنيكسون وللمرشحين

ومن اجل ذلك يطالب كهاني بتكوين فريق قوى من العناصر الصهيونية في واشنطن يستطيع ان يفرض على الحكومة الامريكية «السياسة اليهودية باعتبارها سياسة امريكية» ويكلف كهاني هذا الفريق بان يناضل ضد «المعسكر الليبرالي» اذ ان هؤلاء الذين يدعون لتخفيض سباق التسلح وجلاء القوات عن جنوب شرقي آسيا لايمكن ان يكونوا «حلفاء اولياء لاسرائيل» .

لقد وضع كهاني مخططاته لنشاط الفريق الموالي لاسرائيل في واشنطن وهو ينطلق من الاعتقاد بان جميع اليهود الامريكان يجب ان يسترشدوا قبل كل شيء بمصالح اسرائيل لا الولايات المتحدة . وكتب كهاني في هذا الصدد يقول ان «اليهودي (في امريكا) لايجب ان يكون ديموقراطيا او جمهوريا او ليبراليا او محافظا ... ان من يحصل على اصوات اليهود هو الذى يعمل لصالح اليهود» .

ويجدر بالذكر ان هذه ليست مجرد اقوال فارغة ، ففي الايام الاخيرة كتبت مجلة «نيوز ويك» تقول : ان زعماء المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة ينوون زيارة الرئيس ليقدموا اليه انذارا من نوع ما : ففي حالة رفض الادارة الجمهورية تقديم طائرات «فانتوم» لاسرائيل لن يصوت المواطنون اليهود لمرشحها في انتخابات الرئاسة في عام ١٩٧٢ ، ومثل هذا الضغط يمارس الآن على المسئولين المنتخبين الاخرين كاعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس ومحافظي الولايات ورؤساء بلديات المدن الخ ■

فرق صدام فاشستية

ولايخفي كهاني ان مثله الاعلى هو انشاء دولة صهيونية خاصة داخل الدولة الامريكية كامتداد لاسرائيل ، ومن المعروف ان لكل دولة قواتها مسلحة ، ويدعو كهاني الى تشكيل فرق «الدفاع الذاتي» كما يدعو لتحويل كل المدارس والكنائس اليهودية في الولايات المتحدة الى مراكز لتدريب اعضاء هذه الفرق على عمليات القمع والمعارك في الشوارع الخ . ويطالب كهاني كذلك بتحقيق «برنامج ممول جيدا وموجه مهنيا لتدريب كل اليهود على الاسلحة النارية» ويدعو لان يكون مثل هذا السلاح «في كل بيت يهودي» اذ ان «البيت اليهودي المسلح هو بيت متين» ولذلك يجب تنظيم «اندية يهودية للرماية ويجب ان ترسل المدارس اليهودية تلامذتها اليها» ويطالب كهاني بتشكيل فرق الحراسة العسكرية المتنقلة في المناطق التي يقطن اغلبيتها اليهود وبتنظيم «مجالس فيدرالية» في هذه المناطق لتجبي الضرائب لصالح تسليح الفرق الهجومية ولاجراء حملات سياسية ودعائية «لصالح اليهود من اجل انشاء تركيب يهودي للسلطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية» ■

ابناء «الطاعون البني»

ان سلوك هذا الفوهرر الجديد الذى يستعرض بوقاحة وسلاطة برنامجه للصهيونية ويخترع مختلف النظريات حول «الشعب المختار» يشبه تماما سلوك الذين حاولوا نشر «الطاعون البني» على العالم كله . ويجدر بالذكر ان مشاريع كهاني الجنونية لاتوجد على الورق فقط . فقد نظمت رابطته عددا من المعسكرات في نيويورك وغيرها من المدن الامريكية حيث تعمل فرق الحراسة التي تثير البغضاء بين مختلف الاقليات القومية الامريكية (انهم يضربون الملونين قبل كل شيء) .

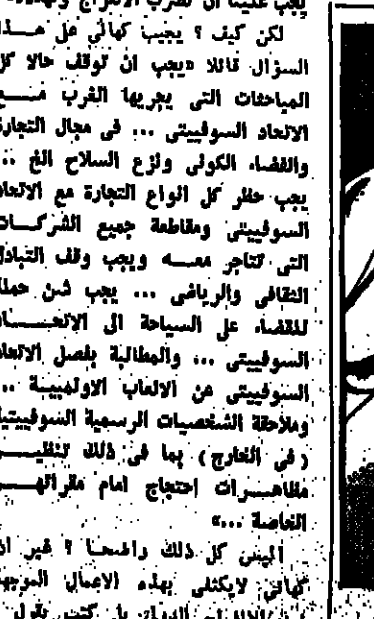
لقد وصف كهاني كتابه في خاتمته بانه كتاب «مهين ومثير للغضب» ولعل تأكيده هذا هو التأكيد الوحيد الذى يتفق والواقع في هذا الكتاب كله الذى يبلغ عدد صفحاته الـ ٣٠٠ .

والحقيقة ان افتراء المؤلف القذر على كل ماهو نير وتقدمي يثير غضب كل قارئ شريف ويعتبر كهاني خائنا كل يهودي امريكي يعارض العدوان في فيتنام ويحتج على اضطهاد الزنوج في الولايات المتحدة . كما يعلن كهاني قادة منظمات الشباب والطلبة لامينا اذا كانوا يهودا اعداء لدودين له .

ان عنوان كتاب كهاني «لن يكون ذلك ابدا» ماخوذ من القسم الذي يقول : «لن يكون ابدا ان تتكرر جرائم الفاشية التي ابادت ستة ملايين من اليهود» . غير ان كهاني الذى يزرع بذور الحقد بين الشعوب ويعلق آماله على قوى الرجعية والحرب يمهد موضوعيا طريقا نحو «اوشويتز» جديد . ولذلك يجب ان يسد كل الشرفاء بصرف النظر عن قومياتهم وعروقهم بحزم الطريق في وجه الذين يوحون وينفذون هذا البرنامج الصهيوني الجنوني ■

ميلوو ستورا





الرهان الامريكي



حول النزاع بين الهند وباكستان

جوهر المشكلة وطرق علاجها ..

بقلم : فلاديمير كودريافتسيف

اصبحت العمليات الحربية فى شرقى وغربى شبه جزيرة هندوستان والتى يثير قلقا كبيرا لـدى جميع الناس الخيرين . وواضح لكل ذى عينين ان هذه الازمة تتطلب تسوية عاجلة حتى لا يتحول هذا النزاع الموضعى الى بؤرة خطرة ذات مقاييس اكبر . وبالرغم من ان القلق بسبب الحوادث فى هندوستان قد شمل البشرية باسرها فانه يلاحظ موقفان مختلفان من هذه المشكلة :

فالاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة الاميركية تؤيدها زمرة ماوتسى تونغ تكيل بدون حياء التهم بالعدوان ... للهند ، بل انها استخدمت ضـد الهند عقوبات اقتصادية فابطلت قرارها بتقديم قرض للهند بمبلغ ٧٨ مليون دولار . وهـى تسعى الى ان تغطى بهذه الاتهامات حقيقة مبادرة باكستان بدون اى حافز الى شن هجوم جوى على الهند يوم ٣ ديسمبر فضلا عن الاستعداد المتعمد لهذا الهجوم والذى كان يجرى طيلة اشهر عديدة.

اين كانوا ؟

ومن المعروف الان على نطاق واسع ان تمهيد التربة فعليا للعمليات الحربية كان قد بدأ منـذ شهر مارس عام ١٩٧١ عندمـا شنت السلطات الباكستانية حملة الارهاب على السكان البنغال فى باكستان الشرقيـة . فاين كانت ادارة نيكسون طيلة هذه الاشهر الثمانية ؟ ولماذا لم تحـرك ساكنا من اجل انقاذ السكان البنغال من الارهاب ومن اجل درء خطر لشوب هذا النزاع جراء ذلك ؟

كما اصبح واضحا فى هذه الايام ان المولعين بالاصطلاء من مآسى الشعوب الاخرى لايتورعون عن انتهاز الفرصة للافتراء والدس على السياسـة الامية اللينينية للاتحاد السوفييتى . ولكن كان على هـؤلاء ان يتذكروا ان نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى قد سبق له ان ناشد رئيس الباكستان فى شهر ابريل الماضى بالكف عن الارهاب الدموى ضد سكان باكستان الشرقية اى اجتثاث اسباب لشوب النزاع الحربى المحتمل الدائم . غيـر ان باكستـان صمت آذانهـا عن دعوات الاتحـاد السوفييتى .

حل المسائل بالقوة

وتجدر الاشادة بموقف حكومة انديرا غانـدى التى بذلت كل ما فى وسعها لتفادى النزاع وحـل المشاكل بالطرق السياسية . ولكن جهود الهند لم تؤد هى الاخرى الى نتيجة لانها جابهت مقاومة من اولئك الذين ارادوا حل جميع المسائل بالقـوة وحدها .

لقد كان الامبرياليون ينطلقون عند تقديـر الاحداث من مواقف انانية صرفة من اجل فـرض نفوذهم على جنوب آسيا . اما بخصوص اللاجئين الى الهند الفارين من باكستان فقد كان الامبرياليون غير مكترثين بمصير سكان باكستان الشرقية . غير ان مشكلـة اللاجئين ليست مسالة انسانية فقط بل انها قضية سياسية لان توفير الظروف الطبيعية لعودة اللاجئين الى الوطن يتطلب كما اعلنت حكومة الهند مرارا تسوية سياسية للوضع القائم فـى باكستان الشرقية . وهذا يعنى ان التسويـة السياسية يجب ان تتحقق عن طريق اعتبـار الحقوق الشرعية لسكان باكستان الشرقية وارادتهم القومية . وهذه ليست مسالة تخص العلاقات بين الهند وباكستان انما هى مسالـة العلاقات بين الحكومة الباكستانية واهالى باكستان الشرقية الذين عبروا عن مطامحهم وارادتهم بصفة قانونيـة فى انتخابات عام ١٩٧١ .

نقاط الضعف فى القرار

ولهذا فان نقطة الضعف فى القرار الذى اتخذته الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة تحت ضغط بعض الدول انما تنحصر فى ان هذا القرار يكتفى بالدعوة الى ايقاف العمليات الحربية ويهمل مسالة اجتثاث الاسباب الحقيقية الباعثة على النزاع . وان طرح المسالة على هذا النحو لايؤدى الا الى «تجميد» الاسباب وابقاء موقد الحرب خامدا حينا من الوقت

ولقد صاغ ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للحـزب الشيوعى السوفييتى موقف الاتحـاد السوفييتى بكل دقة ووضوح فى خطابه الذى القاه فى المؤتمر السادس لحزب العمال البولونى الموحد لقد قـال : «ان الاتحـاد السوفييتى يسعـى الى ايقاف سفك الدماء والى تحقيق تسوية سياسية سلمية للمشاكل القائمة مع اعتبار الحقوق الشرعية للشعوب بدون اى تدخل من جانب قوى خارجية والى ايجاد الظروف الصالحة لقيام سلم عادل ووطيد» ويشهـد تصريح الرئيس الهندى جيرى وتصريح رئيسة الوزراء انديرا غاندى على ان الهند تتخذ موقفا على هذا القدر من الواقعية .

(بقية المنشور على ص ٣)

الرؤوس النووية

ويتبين من اقوال الصحف الامريكية ان عدد الرؤوس النووية للصواريخ الاستراتيجية سيزداد نتيجة تحقيق برنامج «ميرف» الحالى من ١٧٠٠ الى ٧٠٠٠ راس . وعدا ذلك يجرى الان تجهيز كل من القاذفات «ب-٥٢» و ٢٤ قذيفة موجهة تحمل راسا نوويا . وبذلك يزداد عدد الرؤوس النوويـة الاجمالى بضعـة آلاف . اما القاذفات الاستراتيجية الجديدة «ب-١» ، فسوف تحمل كل منها ٣٢ قذيفة من هذا النوع .

ويعمل الاسطول الحربى البحرى الامريكى على بناء غواصات حديثة التصميم وحاملة للصواريخ وكذلـك بناء حاملات القاذفات ذات السلاح النووى .

ومن الطبيعى ان لاتسـاهم الولايـات المتحدة باعمالها هذه فى تحديد الاسلحة الاستراتيجية والانفراج الدولى .

ان الراى العـام العالمى التقدمى يصر على تنشيط مباحثات فينا وهلسنكى واعداد اتفاقية لتحديد نظام الدفاع المضاد للصواريخ باسرع وقت ممكن ، وعلى وضع الاجراءات المتفق عليها فى مجال تحديد السلاح الهجومى الاستراتيجى وتعتبر بعض الصحف الامريكية انه من الممكن الوصول الى اتفاق بشان تحديد عدد الصواريخ العابرة للقارات والمرابطة فى البر .

اهداف البناء

ويقف الاتحاد السوفييتى موقفا بناء فى هذه المفاوضات . وهذا امر طبيعى لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى تقريره الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى : «اننا نجرى مباحثات مع الولايات المتحدة حول ردع التسلح الاستراتيجى . وسوف يمكن نجاحها من عدم الدخول فى دورة جديدة فى سباق التسلح الصـاروخى ، ومن توفير مبالغ كبيرة لاهداف البناء . واننا نسعى الى ان تاتى هذه المباحثات بنتائج ايجابية» .

وعند قدوم الوفد السوفييتى الى فينا فى ١٥ نوفمبر الماضى لاجراء دورة جديدة من المباحثات اشار سيميونوف نائب وزير الخارجية السوفييتى ورئيس الوفد الى ان الحكومة السوفييتية قد كلفت الوفد باجراء مباحثات فى جو جدى وبناء ، ثم قال : «اننـا نعتقد ان المرحلـة الجديدة من المباحثات التى عين اتجاهها الرئيسى بوضوح الاتفاق بين الحكومتين السوفييتية والامريكية فى ٢٠ مايو الماضى تضمن امكانية واقعيـة لبلوغ نتائج ايجابية» .

ان الراى العام السوفييتى يامل فى نجاح هذه المباحثات لانه ياخذ بعين الاعتبار تغير ميزان القوى على الصعيد الدولى لصالح قوى السـلم ومع ذلك ياخذ السوفييتيون بالحسبان الموقف السلبى الذى تقفه المجموعة الصناعية العسكرية فى البلدان الغربية التى تعارض اى اجراء يخدم الامن الدولى ونزع السلاح . ان نجاح المباحثات يتوقف بالفعل على نجاح النضال ضد هذه السياسة العسكرية .

وسوف تكون للاتفاقية الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية اهمية كبيرة بالنسبة لحل مسالة وقف سباق التسلح فى العالم كله . وهى مهمة وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، ولابد ان يكون من الاسهل بعد وقف سـباق الاسلحة الاستراتيجية اى اكثر الاسلحة جبروتا وسرعة الانتقال الى حل مسالة وقف زيادة الاسـلحة الاخرى ، وافراد القوات المسلحة ، والانتقال الى نزع السلاح وتوجيه الموارد التى يحصل العالم عليها نتيجة ذلك الى اهداف الانتاج السلمية .

ان انصار السلام السوفييتيين الذين عقدوا فى موسكو منذ وقت غير بعيد ، مع لجنـة نزع السلاح لمجلس السلام العالمى ، لقاء للعلماء ورجال المجتمع لبحث قضـايا نزع السلاح يعتبرون ان عقد اتفاقية بشان تحديد الاسلحة الاستراتيجية ستكون مسـاهمة قيمة فى اعداد المؤتمر العالمى لنزع السلاح ، ولمعالجة مسائل نزع السلاح بكل ابعادها وحلها تدريجيا .

جزيرة اللؤلؤ والمحار تنال استقلالها

بقلم : اليكسى فاسيليف

كانت الساعة الواحدة ليلا عندما حطت بنـا الطائرة فى البحرين قادمة من الكويت . وراح موظف المطـار وهو شـبه نائم يدفع بجوازات المسافرين بسمات العبور . وفجاة اسـتيقظ الرجل واخذ ينظر بانتباه الى جواز سفرى ثم حدق فى وقال :

— لانستطيع السماح بمرورك الى المدينة .

— ولكن مســافرى الترانزيت يحق لهم فى البحرين قضـاء ثلاثة ايام بدون طلب الموافقة مسبقا .

— صحيح ، ولكنك من الاتحاد السوفييتى ...

وتركنى متوجها الى رئيسـه وهو ضـابط انجليزى يجلس فى الغرفة الاخرى ثم عاد وكرر قوله «كلا» واضاف :

— انا شخصيا اسف جدا .

وفى الصباح اقتادنى شرطى عربى الى حجرة صغيرة فيها تليفون وقال : «تستطيع الاتصال بالمدينة» وبعد نصف ساعة توقفت عند مبنى المطار سيارة فاذا بى وكالى الطبع حاجزا لامرئيا ظل طيلة هذه السنين يفصل بين البحرين والناس السوفييت .

وقال لى محمد بن مبارك الخليفة وزير خارجية البحرين :

— يسرنا ان نرى على ارض البحرين المستقلة صحفيا سوفييتيا وسنكون مسرورين باقامة العلاقات مع الاتحاد السوفييتى والدخول فى تعاون اقتصادى وثقافى وغيره . اننا نقدر عالى التقدير المعونة التى قدمها الاتحاد السوفييتى لنا فى احرازنا الاستقلال .

واكد الامير عيسى بن سـلمان الخليفة هو الآخر قائلا : اننا ممتنون جدا لموقف الاتحاد السوفييتى ذلك الموقف الذى ساعدنا على نيل الاستقلال . واننى لآمل ان تنمو علاقاتنا فى جميع المجالات .

والبحرين تسمى بلؤلؤة الخليج العربى . وفيها اليوم مصنع ضخم لتكرير النفط يستخدم النفط المحلى . ولكن الجزء الاكبر منه هو نفط العربية السعودية ، كما يوجد مصـنع كبير للالمنيوم وصناعة ترميم السفن وميناء ومطار دولى ومركز للاتصالات الفضائية .

بين الماضى والحاضر

قبل ثلاثة اشـهر فقط كان ارخبيل البحرين يلعب دور الركيزة الانجليزية الرئيسـية فى الشرقين الادنى والاوسـط فهنا تقوم قاعدتان عسـكريتان انجليزيتان جوية وبحرية وترابط وحدات من قوات الانزال قوامها بضـعة آلاف جندى .

وكان موقع البحرين فى قلب الخليج العربى هو السبب الاول لاهميته فى سياسة الامبراطورية البريطانية . وحتى وقت قريب جدا كانت مجرد فكرة «الرحيل» عنـه تعتبر كفرا بالنسـبة للاستراتيجيين اللندنيين ، لأن وزن انجلترا فى النظام الامبريالى العالمى يتعين من وجوه كثيرة باشتراكها فى اسـتثمار الثروات النفطية فى منطقة الخليج العربى . والراسمال الانجليزى هو الغالب فى الشركات الكبرى التى تستخرج هذه المادة الثمينة من ايران والعراق وقطر وابو ظبى وسلطنة عمان ، ويملك هذا الراسمال نصف


مدرسة للبنات فى البحرين

اسهم شركة نفط الكويت .

ولهذا فان الجماعات البارزة فى سيتى وانصار السياسـة الامبراطورية القديمـة من داوننغ ستريت كانوا طيلة العقود الاخيرة من السنين يضـعون الخطط للابقاء على مواقـع انجلترا العسـكرية الاستراتيجية فى هذه المنطقة ولم يتخل هؤلاء عن هذه المخططات حتى عندما اعلنت لندن رسميا قرارها باجلاء قواتها من منطقـة الخليج قبل نهاية عام ١٩٧١ . ولكن تحقيق هذه الخطط لم يكن بتلك السهولة التى تصـورها اصحابها . ففى الصيف الماضى اعلنت البحرين استقلالها وتلتها فى ذلك قطر .

فهل يعنى انسـحاب القوات البريطانية من الخليج العربى ان هذه المنطقة ستشكل ارانا كما يزعمون فى لندن ؟

لقد رد امير البحرين على هذا بقوله : «اننا نامل ان يحل الاستقرار فى منطقتنا بعد رحيل الانجليز» .

ويجدر القول انه من الخطا الظن بان الانجليز لم يعد لهم ما يؤثرون به على محمياتهم السـابقة على ساحل الخليج فستبقى لانجلترا مواقعهـا الاقتصادية وخاصة فى صناعة البترول وكذلك مستشاروها وعملاؤها فى اجهزة الدول المستقلة بل وحتى سيبقى ضباطها فى جيش اتحاد مشايخ عمان ناهيك عن عدد من البنود غير المتكافئة الواردة فى الاتفاقيـات المعقودة مع المحميـات السابقة ولكن هذا لا ينفى حقيقة حتمية وهى ان زمن السيادة الانجليزية فى حوض الخليج العربى قريب من النهاية .

انباء موسكو
ملحق العدد ٥١

الحرب الوطنية العظمى

السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى فى فترة الحرب الوطنية العظمى

نواصل نشر سلسلة من المقالات عن الحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفييتى . ويعدها لصحيفتنا لفيف من علماء معهد التاريخ العسكرى التابع لوزارة الدفاع السوفييتية ، تحت اشراف اللواء بافل جيلين العضـو المراسل لاكاديمية العلوم السوفييتية .

ان التناول العلمى للوقائع . والفهم الصحيح للآفاق التاريخية هما بمثابة تمهيد هام لنجاح نشاط الدبلوماسية الاشتراكية . وان نجاح السياسة الخارجية السوفييتية فى اداء دورها اثناء الحرب السابقة ليرجع الى الالمام بقوانين التطور الاجتماعى ومعرفة القوى المحركة التى تحدد مسار هذا التطور كما يرجع الى القدرة على الحسـاب السليم لموازين القوى على المستوى العالمى كله وعلى مستوى بعض مناطق النضال الدبلوماسى .

وفى المقال المنشور لميخائيل مالاخوف الباحث فى معهد التاريخ العسكرى ، يجرى تناول السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى فـى فترة الحرب الوطنية العظمى .

* * *

قبيل المحن القاسية

لايمكن فهم النضال الدبلوماسى للاتحاد السوفييتى فى فترة الحرب السابقة ، ولا الاحساس الكامل بابعاده ، ما لـم نلق نظرة الى الوراء ... الى مرحلة ما قبل نشوب الحرب .

عندما استولى الحزب النازى بزعامة هتلر على السلطة فى المانيا واعلن بصراحة عن مخططه لتحقيق السيطرة الدولية ، راى الامبرياليون فيه القوة التـى تستطيع – فى تصورهم – القضاء على الاتحـاد السوفييتى بحد السلاح . وقد انتهجت الدوائر الحاكمة فى الـدول الغربية الرئيسية سياسة عزل الاتحاد السوفييتى مع تشجيـع الفاشيين الالمان ودفعهم – فى الوقت نفسه – على الزحف شرقا .

وفى مارس ١٩٣٩ اشار مؤتمر الحزب الشيوعى السوفييتى الى ان المخطط العدوانى للدول الفاشية يشكل خطرا على الشعوب المحبة للحرية . وللحيلولة دون قيام حرب عالمية جديدة كان لابد مـن اقامة نظام للامن الجماعى . وفى مجال السياسة الخارجية قرر المؤتمر انه لا بد مستقبلا من اتباع سياسة سلام ، والتزام الحذر ، وعدم تمكين دعاة الحرب من جر بلادنا الى صدام مسلح . ولقد كان هذا الحذر يصدر عن تحليل سياسة الدول الغربيـة التى كانت تقدم لالمانيا الفاشية تنازلا تلو التنازل ، طمعـا فى توجيه عدوانها الى الاتحاد السوفييتى .

ولقد بلغ التمهيد البريطانى الفرنسى للعدوان قمته فى اتفاقية ميونيخ عام ١٩٣٨ ، التى تـرتب عليها ان وقعت تشيكوسلوفاكيا ضحية للعدوان الالمانى الفاشى . لقد كان التواطؤ فى ميونيخ احدى حلقات التآمر الامبريالى على الاتحاد السوفييتى . وقد دخل التاريخ باعتباره عملا اجراميا فتح الطريق لنشوب الحرب العالمية الثانية .

لقد كانت بريطانيا وفرنسا تنظران الى تشيكوسلوفاكيا كمنحة لالمانيا من اجل ان تستدير صوب الشرق ، كما اشادت الولايات المتحدة باتفاقية ميونيخ .

ان حكومة الاتحـاد السوفييتى قد ادانت بحسم احتـلال تشيكوسلوفاكيا ، واعلنت بمنتهى الوضوح ان الاجراءات العدوانية غير الشرعية ضد هذا البلد قد شددت الخطر على السلام العالمى ، ودمرت الاستقرار السياسى فى اوروبا ، وسددت ضربة جديدة الى امن الشعوب .

كـان الاتحـاد السوفييتى مستعدا لتقديم مساعدة فعالـة الى تشيكوسلوفاكيا بما فى ذلك المساعدة العسكرية . لكن المعروف ان بريطانيا وفرنسا بل حتى الحكومة البورجوازية لتشيكوسلوفاكيا قد رفضت اقتراح الاتحاد السوفييتى بالرد الجماعى على العدوان الفاشى .

ورغم ذلك فقد واصل الاتحاد السوفييتى باصرار مساعيه للاتفاق مع بريطانيا وفرنسا بغرض توحيد الجهود للعمل المشترك فى حالة وقوع عدوان فى اوروبا . الا ان بريطانيا وفرنسا امتنعتا عن توقيع مثل هذه الاتفاقية .

وقبيل نشوب الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة ، كانت تجرى فى موسكو ، بناء على مبادرة من الاتحاد السوفييتى ، مباحثات بين وفود عسكرية تمثل الاتحاد السوفييتى وبريطانيا وفرنسا بغرض اعداد خطة للعمل الموحد فى حالة قيام المانيا الفاشية بعدوان .

الا ان المباحثات لم تؤد الى نتائج ايجابية . فقد كانت بريطانيا وفرنسا بعيدتين عن التفكير فى توحيد الجهود العسكريـة من اجل الرد المشترك على المانيـا الفاشية . وبالانسحاب من المباحثات فان حكومتى الدولتين قد أوحتا الى هتلر بان الاتحاد السوفييتى ليس له حلفـاء ، وان الطريق امامه مفتوح للاعتداء على الاتحـاد السوفييتى وفى الوقت الذى كانت تجرى فيه مباحثات موسكو كانت حكومـة بريطانيا تجرى بواسطة رجالها الموثوق بهم مباحثات مع ممثل الحكومة الالمانيـة . وقد تناولت هذه المباحثات على سبيل المثال امكانيـة تحقيق اطماع المانيـا فى الاتحاد السوفييتى وبلدان شرق وجنوب شرق اوروبا .

وفى ظروف السياسـة المنافقة للدول الغربيـة ، قبل الاتحـاد السوفييتى اقتراح الحكومة الالمانية بعقد معاهدة عدم اعتداء .

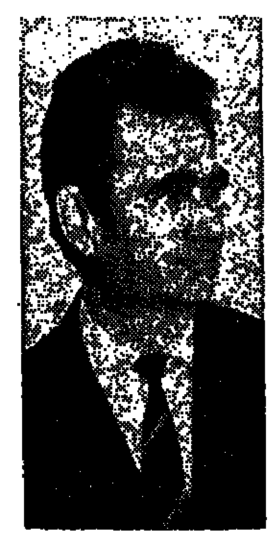
لقد اتاح هذا الاجراء لبلادنـا فرصة كسب بعض الوقت للقيـام ببعض الاستحكامات الدفاعية الهامة ، وتفادى الخطر الداهم للقتال على جبهتين ، وتاجيل العدوان الالمانى على الاتحاد السوفييتى بعض الوقت . كذلك فان هذه المعاهدة قد خيبت آمال الدوائر الرجعية الغربية فى اقحام الاتحاد السوفييتى فى الحرب مع المانيا منذ بداية الصدام الدولى ، وحالت دون قيام جبهة موحدة ضد الاتحاد السوفييتى.

على ذلك فقد بذل الاتحاد السوفييتى كل ما فى وسعه للحيلولة دون قيام الحرب العالمية الثانية ، لكن التوفيق لم يحالفه ، فلم يكن حل هذه المسالة يتوقف على الاتحاد السوفييتى وحده ، ثـم بدات الحرب ، لكنها لم تبدا كما كانت الدوائر الرجعية الغربية تخطط لها . فبدلا من هجوم القوى الموحدة للامبريالية على الاتحـاد السوفييتى ، بدا الصراع المسلح داخل المعسكر الراسمالى . . .

واصبحت بريطانيا وفرنسا ضحيتين لسياستهما القصيرة النظر . ففى عام ١٩٤٠ منيت فرنسا بالهزيمة ووقعت كل اراضيهـا تقريبـا فى قبضة الاحتلال . اما بريطانيا فقد اصبحت بلا حلفاء فى اوروبا ، واخذت تتعرض لخطر الغزو الالمانى كخطر حقيقى .

كذلك فقد لقن التاريخ درسا قاسيا للولايات المتحدة ، فسرعان ما اسقطت القنابل اليابانية المصنوعة من معـادن امريكيـة على بيرل هاربور .

ان المانيا الهتلرية تلك القوة الضارية للامبريالية العالمية ، بعد ان استولت على العديد من الدول الاوروبية ، واصبحت مدججة بالسلاح حتى التخمة ، قد شنت هجومها على الاتحاد السوفييتى . وبذلك تحقق الحلم الذى طالما راود القوى الرجعية من الدوائر الحاكمة فى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة . ولكن هذه القوى سرعان ما ادركت ان حرية شعوب اوروبا قد توقفت الى حد كبير على قدرة الاتحاد السوفييتى على الصمود والنصر .



بقلم : ميخائيل مالاخوف
الدكتور فى فلسفة العلوم التاريخية

١ – على رأس التحالف المعادى للفاشية

منذ بدأية الهجوم الذى شنته المانيا الفاشية على الاتحاد السوفييتى كانت القوات الرئيسية للجيش الالمانى تتجه الى الجبهة الشرقيـة ومن هنا فقد اصبحت الجبهة السوفييتية – الالمانية اهم جبهات الحرب العالمية الثانية . فقد دارت رحى معارك جبارة كان لنتائجهـا ابلغ الاثر ليس فقط فى تحديد مصير الاتحاد السوفييتى ، وانما مصير العالم باسره .

فى تلك الظروف غدت الحاجة ملحة الى التضامن بين جميع الدول المعادية لالمانيا الهتلرية ، والى تكوين تحالف موحد ، مع تنشيط قواها العسكرية بهدف تقريب هزيمة المحور الفاشى الى اقصى حد ممكن

ولقد اصبح من واجب السياسة الخارجية السوفييتية توفير افضل الظروف العالمية لتنظيم مواجهة العدو . وفيما بعد اصبح من واجبها توفير افضل الظروف لتحرير الاراضى المغتصبة والقضـاء التام على الغزاة الفاشيين . من اجل ذلك فقد كـان من الضرورى اولا تكوين وتوطيد التحالف المعادى للفاشية . كذلك فقد كان على الدبلوماسية السوفييتية الا تسمح باستدراج البلدان المحايدة الى ساحات الحرب ومن بينها اليابان وتركيـا وايران ... لقد كان النشاط السياسى الخارجى لدولتنا يتجه الى مساعدة البلدان الأوروبية التى كانت واقعة تحت سيطرة الفاشية الالمانية ، والعمل على تحريرها وتمتعها بحقوقها كبلدان مستقلـة . كذلك فقد كانت السياسة الخارجية السوفييتية تسعى الى حل عادل ورشيد لمشاكل الوضع الدولى فيما بعد الحرب

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٥١

ولقد كان حل هذه المشاكل كلها يتطلب من السياسة الخارجية السوفييتية ان تتحلى بقدر كبير من التصميم والاصرار والمهارة الدبلوماسية .

من اجل وحدة الشعوب

ان خبر الاعتداء الالماني على الاتحاد السوفييتي قد ادى الى تعاطف وانحياز البشرية التقدمية كلها الى الشعب السوفييتي ، وادانتها للعدوان . فقد كانت شعوب العالم تدرك ان نتيجة الصراع على الجبهة السوفييتية – الالمانية سوف تحدد الى مدى بعيد آفاق التخلص الحقيقي من خطر الاستبداد الفاشي .

ولقد وقفت الاغلبية الساحقة من شعوب البلدان الراسمالية الى جانب الاتحاد السوفييتي . وقد انعكس ذلك في الحركة الواسعة لتأييد الاتحاد السوفييتي وخاصة في الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا . وفي طليعة هذه الحركة كانت تقف الاحزاب الشيوعية والمنظمات الديمقراطية والتقدمية . ولقد طالب العمال في عديد من المؤتمرات بالاسراع في تنظيم المساعدة للاتحاد السوفييتي، وفي توحيد جهود هذه البلدان مع جهود الاتحاد السوفييتي في النضال ضد الفاشية الالمانية . وتحت ضغط الطبقة العاملة ارسل قادة النقابات البريطانية وفدا الى موسكو لاقامة تعاون دائم مع النقابات السوفييتية .

وقد اجتاحت الولايات المتحدة ، هي الاخرى ، حركة واسعة لتأييد الاتحاد السوفييتي . ففي العاصمة والمدن الكبرى نظمت الاجتماعات والمؤتمرات والمظاهرات والندوات التي كان الامريكيون في اثنائها يصدرون بيانات تطالب بالتضامن الشامل والفعال مع الاتحاد السوفييتي ، كما تطالب بالاشتراك الفوري في النضال ضد الفاشية .

ويوما بعد يوم كانت تتسع جبهة الشعوب الموحدة ضد الفاشية ولكن بعض الفئات الرجعية من البورجوازية لم تكن تخف اراءها المعادية للسوفييت ، بل راحت تروج لها .

وابتهاجا بان الصدام بين المانيا والاتحاد السوفييتي قد تحقق اخيرا ، اعلن هاري ترومان عضو مجلس الشيوخ الامريكي ، وستراوس عضو مجلس العموم البريطاني ، ومور باربازون وزير الطيران البريطاني ، اعلنوا انهم طالبوا حكوماتهم بالإمتناع عن مساعدة الاتحاد السوفييتي ، حتى تستنزف قوى المانيا والاتحاد السوفييتي في خلال الحرب ، لكي يمكن املاء الشروط الامبريالية عليهما فيما يتعلق باوضاع ما بعد الحرب .

ان هذه المواقف وما شابهها لم تكن وليدة الصدف ، بل كانت تعبيرا عن مصالح البورجوازية المالية والصناعية الكبرى .

اما السياسيون البريطانيون البعيدو النظر ، فقد ادركوا ان الاتحاد السوفييتي هو القوة الوحيدة التي كانت قادرة في ذلك الوقت على ابعاد الخطر المحدق ببريطانيا . لقد كانت الامبراطورية البريطانية في موقف صعب ، اذ كانت تمر بازمة قاسية . فالمانيا الفاشية كانت توجه عملياتها العسكرية بهدف الاستيلاء على المستعمرات البريطانية في شمال وجنوب افريقيا وبعد الغزو الالماني – الايطالي لليبيا اصبح الخطر ماثلا بالنسبة للمستعمرات البريطانية في الشرقين الادنى والاوسط ، وعلى المواصلات البريطانية ذات الصفة الاستراتيجية .

وكانت الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الامبريكية ترى انه بالاضافة الى خطورة فقد الاسواق العالمية ومصادر الخامات ، كان التغلغل الالماني المتزايد في بلدان امريكا اللاتينية يشكل خطرا على نفوذ الولايات المتحدة في القارة الامبريكية ذاتها . لذلك فقد كانوا اصحاب مصلحة في اضعاف المانيا ، باعتبارها خصم المستقبل كذلك فقد شعر الامبرياليون في الولايات المتحدة بخطورة استعداد اليابان للحرب على المحيط الهادىء ، واحتمال استيلاء اليابان بالقوة المسلحة على بلدان جنوب شرق آسيا . لكن الولايات المتحدة لم تكن قلقة على مصير شعوب هذه البلدان ، فقد كانت تسعى لفرض سيطرتها الاقتصادية والسياسية على هذه الدول .

ولقد كان هناك وضع آخر مهم اضطر حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الى تأييد الاتحاد السوفييتي في كفاحه ضد المانيا الفاشية ، لقد كانتا تدركان ان هذه السياسة سوف ترفع تماما من نفوذهما في نظر شعبيهما .

في ٢٢ يوليو ١٩٤١ ، اي في اليوم الاول لعدوان المانيا على الاتحاد السوفييتي ، اعلن تشرشل رئيس وزراء بريطانيا ، عن التأييد الكامل للاتحاد السوفييتي . وفي اليوم التالي ، نشر البيان الاول الذي اصدره البيت الابيض بصدد العدوان الالماني على الاتحاد السوفييتي . وبتاريخ ٢٤ يوليو القى روزفلت رئيس الولايات المتحدة تصريحا رسميا في مؤتمره الصحفي ، بان الولايات المتحدة تنوي تقديم دعم للاتحاد السوفييتي في نضاله ضد العدوان المسلح .

لقد كان بيانا الحكومتين البريطانية والامريكية خطوتين في غاية الاهمية الدولية فقد كانا دليلا على انه في ظروف الحرب العالمية الثانية بدأ يقوم تحالف دولي جبار للكفاح ضد الدول المعتدية وهي المانيا وتوابعها . وبذلك خابت تقديرات قادة المانيا لجر الدول الغربية الى الحرب ضد الاتحاد السوفييتي تحت راية العداء للشيوعية .

وبناء على اتفاق مع بريطانيا ، ارسلت الى لندن في اواخر يوليو ١٩٤١ ، بعثة عسكرية سوفييتية . وفي اوائل يوليو جاءت الى موسكو بعثة عسكرية واقتصادية بريطانية . وقد اسفرت هذه المفاوضات عن عقد اتفاقية بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٤١ بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا لتوحيد جهودهما في الحرب ضد المانيا الهتلرية وقد كانت هذه الاتفاقية موجزة وتتكون من بندين ينصان على تقديم العون والمساندة المتبادلة كما ينصان على عدم الانفراد بقبول الهدنة او السلام دون اتفاق مسبق بينهما .

كانت الاتفاقية السوفييتية – البريطانية تعد اول نجاح بارز في اقامة التحالف المعادي للهتلرية . ولقد كانت تعني ايضا الفشل التام لمحاولات الدبلوماسية الهتلرية في جر بريطانيا الى الحرب ضد الاتحاد السوفييتي . **الا انه منذ البداية ظهر اتجاهان داخل التحالف المعادي للفاشية : اتجاه الاتحاد السوفييتي الذي كان يسعى باصرار الى التعجيل بالحاق الهزيمة العسكرية بالمانيا وحلفائها ، وخلق الظروف لسلام عادل وواسع ؛ واتجاه الولايات المتحدة وبريطانيا الذي كان يسعى لاعطاء الحرب مسارا يتمشى مع مصالحها الامبريالية .** لقد كانت الدوائر الحاكمة الامريكية والبريطانية تحرص على اضعاف المانيا فقط بوصفها غريما ومنافسا خطرا في السوق العالمية . لقد كان الامبرياليون في الولايات المتحدة وكان ثمة بريطانيون يريدون استغلال الحرب لاقامة سيطرتهم على العالم مابعد الحرب ، وذلك هو الذي يفسر ان الولايات المتحدة وبريطانيا بالرغم من اعلانهما عن استعدادهما لمساعدة الاتحاد السوفييتي في الكفاح ضد المانيا الهتلرية ، لم تتعجلا في تحقيق وعودهما .

وللحيلولة دون القيام باية اعمال عدائية من جانب ايران ، حيث ضاعف الهتلريون نشاطهم التخريبي ، دخلت القوات السوفييتية والبريطانية ايران في ٢٥ اغسطس ١٩٤١ .

ان الحكومة السوفييتية قد كرست جهودها الاساسية لاقامة تعاون عسكري وسياسي وثيق مع الولايات المتحدة وبريطانيا ، لكنها في الوقت ذاته اتخذت عددا من الخطوات لتوسيع العلاقات الدولية لبلادنا . وفي ١٨ يوليو ١٩٤١ ابرمت معاهدة بين الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ، حول الدعم والتأييد المتبادل في الحرب ضد المانيا الهتلرية . وفي ٣٠ يوليو عقدت معاهدة مماثلة مع بولندا وقد نصت الاتفاقية على تكوين قوات مسلحة تشيكوسلوفاكية وبولندية في اراضي الاتحاد السوفييتي ولقد كان الدور الحاسم للاتحاد السوفييتي في اقامة التحالف ، يرجع الى وضعه كدولة كبرى تتحمل العبء الرئيسي في الكفاح ضد المعتدين .

لقد طرح الاتحاد السوفييتي مطلب القضاء المبرم على الفاشية ، وقد قوبل هذا المطلب بالترحيب الحار من البشرية التقدمية باسرها .

وثيقتي «ارجينتيا» و«موسكو»

في تلك الظروف لم يكن من الممكن الا تعلن في بريطانيا والولايات المتحدة عن ارائهما في قضايا الحرب واوضاع مابعد الحرب ، لذلك ، ففي خليج ارجينتيا على الشاطىء الغربي للمحيط الاطلنطي ، عقد اجتماع امريكي بريطاني في الفترة من ٩ الى ١٢ اغسطس ١٩٤١ . وقد صدر عن الاجتماع بيان حول اهداف الحرب والمبادىء التي ينبغي ان تسود عالم مابعد الحرب ، وقد عرفت هذه الوثيقة باسم «ميثاق الاطلنطي ، وقد جاء فيه : ان الولايات المتحدة وبريطانيا لاتسعيان الى ضم اراضي الغير ولن تغير الحدود بالقوة ، وسوف تحترمان حقوق كافة الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي تريده ، وسوف تعرض الدولتان على تحقيق التعاون بين جميع البلدان في المجال الاقتصادي . ومع ذلك فبعبارات غامضة صيغت المواقف ازاء عدد كبير من اهم قضايا كتنظيم النضال ضد الفاشية ، وقضايا مابعد الحرب . فبهذا الاسلوب لم يحدد الميثاق الطرق الحاسمة لتصفية «الاوضاع الجديدة» الفاشية التي اقيمت في البلدان التي يحتلها العدو . كذلك فقد دار الميثاق بنفس الكيفية عن حول ضرورة التعبئة القصوى لكافة القوى للنضال ضد المانيا الفاشية والبلدان الدائرة في فلكها .

وقد عبرت الحكومة السوفييتية عن موقفها من «ميثاق الاطلنطي» ، في البيان الذي قراه سفيرنا في بريطانيا بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٤١ في اجتماع ممثل احدى عشر دولة . وقد اكد البيان السوفييتي على الطابع التحريري للحرب التي تخوضها الدول التي تقاوم العدوان الفاشي . كما يفضح البيان الاغراض التوسعية لالمانيا الفاشية وحلفائها ، قد اشير الى ان الهدف الاساسي بالنسبة لجميع الشعوب والدول المحبة للحرية انما هو القضاء العاجل على دول المعسكر الهتلري . وفيما يتعلق بمسائل بناء عالم مابعد الحرب فقد تناولها البيان بتوضيح ابرز بكثير مما تناولها «ميثاق الاطلنطي» .

كان اجتماع موسكو من ٢٩ سبتمبر الى اول اكتوبر ١٩٤١ ، والذي ضم ممثلي الاتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة وبريطانيا ، يعتبر بداية مرحلة هامة في تنمية وتدعيم التحالف بين الدول الثلاث . ولقد عقد هذا الاجتماع في ظروف عسكرية وسياسية بالغة التعقيد . فقد ساء الى حد بعيد موقف القوات السوفييتية في الاتجاه الاوسط الاستراتيجي ، نظرا للهجوم الذي اخذت تشنه القوات الالمانية الفاشية على موسكو . وقد ازدادت حدة الخلافات بين بريطانيا والولايات المتحدة على تحديد الموقف من الاتحاد السوفييتي .

لقد كانت اهمية هذا الاجتماع تكمن في انه قد دعم الثقة المتبادلة بين الحلفاء . لقد اعلن ممثلو الدول العظمى الثلاث هي الاتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة وبريطانيا ، «انه ليست بريطانيا فقط وهي الدولة المحاربة ضد المانيا النازية ، وانما ايضا الولايات المتحدة ، وهي دولة غير محاربة ، تعبر وبنفس القدر عن ضرورة القضاء على الهتلرية ، وعن ضرورة مساعدة الاتحاد السوفييتي وعلى تحقيق هذه الاهداف بما لديها من موارد مادية هائلة .»

وقد ساعد اجتماع موسكو على التعجيل بموافقة الحكومة الامريكية على تطبيق قانون «ليند – ليز» على الاتحاد السوفييتي .

ان الاهمية السياسية لاجتماع موسكو كانت ترجع الى ان الجبهة التي اقيمت بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا قد فرضت على المانيا الفاشية ضرورة خوض الصراع ضد تحالف جبار معاد للفاشية .

بيان الدول المتحالفة ضد الفاشية

ان الاحداث التي جرت في حوض المحيط الهادىء ، والتي كان لها تاثير على موازين القوى الدولية ، كانت احدى الحلقات الهامة في السلسلة الطويلة من احداث الحرب العالمية الثانية .

ففي ٧ ديسمبر ١٩٤١ شنت اليابان – دون اعلان الحرب – هجوما كاسحا بالقوات الجوية والبحرية على بيرل – هاربور وعدد من القواعد الامريكية الاخرى ، كما شنت هجوما كذلك على الممتلكات البريطانية في المحيط الهادىء . وفي ٨ ديسمبر اعلنت اليابان رسميا الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا . وبدورهما اعلنت الدولتان الحرب على اليابان .

والى جانب بريطانيا والولايات المتحدة في حربهما ضد اليابان وقفت استراليا ، ونيوزيلندا ، وكندا ، واتحاد جنوب افريقيا ، والهند ، وهولندا ، ومجموعة من بلدان امريكا اللاتينية . كذلك فان اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة ، وحكومات بولندا واليونان والعراق ومصر وتشيكوسلوفاكيا والصين قد اعلنت الحرب على اليابان وحلفائها او قطعت العلاقات السياسية معها .

هكذا تحدد نهائيا اعضاء حلفي الدول المتحاربة . فكان التحالف الفاشي يضم المانيا واليابان وايطاليا والتحقت به رومانيا والمجر وفنلندا وبلغاريا . وفي المواجهة كان تحالف الدول والشعوب المعادية للفاشية وعلى راسه الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا . وفي اول يناير ١٩٤٢ تم في واشنطن توقيع ٢٦ دولة على البيان الذي اصبح فيما بعد يعرف ببيان الامم المتحدة . وقد كان البيان يتضمن التزامين . الاول يقضي بان تستخدم كل دولة منضمة الى التحالف المعادي للفاشية جميع مواردها في خوض الحرب ضد اعضاء المعسكر الثلاثي (الفاشي) والدول الدائرة في فلكها ، والتي كانت حكومة هذه الدولة في حالة حرب معها ، والثاني كان يلزم جميع الدول المتحالفة بان تتعاون فيما بينها ، ويحظر على كل منها توقيع هدنة منفردة مع الاعداء .

ان تكوين تحالف من الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة كان ظاهرة ذات اهمية دولية كبرى ، وقد لعب دورا بارزا في الحاق الهزيمة بالمانيا الفاشية والدول الدائرة في فلكها .

٢ – قضية الجبهة الثانية

«استراتيجية العمليات الصغرى» بدلا من الغزو

لعله لا توجد قضية من القضايا العديدة في مجال السياسة الفاشي يضم المانيا واليابان وايطاليا والتحقت به رومانيا والمجر الامبريالي للسياسة التي انتهجتها الدوائر الحاكمة في بريطانيا والولايات المتحدة مثل قضية فتح جبهة ثانية في اوروبا .

ان الحكومة السوفييتية – انطلاقا من المصالح المشتركة لجميع الشعوب المعادية للمعسكر الهتلري – قد حرصت على التعجيل بتوجيه ضربة قاضية الى العدو ، لذلك فقد اقترحت على الحلفاء القيام بعمليات عسكرية منسقة ، لكي تجبر المانيا الهتلرية على خوض الحرب في جبهتين . ولقد كان ذلك كفيلا بتعجيل هزيمتها . الا ان تشرشل والسائرين في نهجه في بريطانيا والولايات المتحدة قد اخذوا لفترة طويلة ينتحلون شتى الاعذار للتباطؤ في فتح جبهة ثانية في اوروبا الغربية .

كان موقف الولايات المتحدة في عدد من قضايا خوض الحرب ، يبدو للوهلة الاولى اكثر مرونة من موقف بريطانيا ، لكن النظرة الفاحصة تكشف ان الاختلاف بين الموقفين جد طفيف . وذلك مفهوم تماما فقد كانت وحدة مصالحهما الطبقية تملي على الدولتين سياسة عسكرية موحدة .

في ١٨ يوليو ١٩٤١ توجه ستالين الى رئيس الوزراء البريطاني برسالة شخصية يشير عليه بضرورة فتح جبهة جديدة في اوروبا الا ان الرد جاء سلبيا فقد صرح تشرشل «بان اقامة اية جبهة على اي قدر من المتانة في شمال فرنسا تعتبر محاولة غير واقعية» وبدلا من الاعداد لفتح جبهة ثانية في اوروبا ، اخذت الحكومة البريطانية في يوليو ١٩٤١ تعد لعمليات هجومية في ليبيا ، في دائرة مصالح امبراطوريتها مستغلة ظروف استغراق الالمان في معارك ضارية على الجبهة السوفييتية – الالمانية . وقد ارسل تشرشل في ١٩ يوليو ١٩٤١ الى الجنرال اوكلينك قائد القوات البريطانية في تلك المنطقة برقية يقول فيها : «اننا اذا لم ننتهز فرصة التقاط الانفاس المتاحة لنا بفضل ما يفعله الالمان في روسيا ، من اجل تصحيح الوضع في برقة ، فان هذه الامكانية قد لا تتكرر قط» .

في تلك الفترة كان وضع الاتحاد السوفييتي قد اصبح حرجا للغاية .

مؤتمر بوتسدام التاريخي . (الصورة من كتاب جوكوف «ذكريات وتاملات»)

في ٣ سبتمبر ١٩٤١ بعث ستالين رسالة الى رئيس الوزراء البريطاني يخبره فيها بان المانيا الهتلرية قد نقلت الى الجبهة الشرقية اكثر من ٣٠ فرقة مشاة جديدة ، وعددا كبيرا من الدبابات والطائرات ، كما انها قد ضاعفت من نشاط ٤٦ فرقة تابعة لحلفائها وقد اكدت الرسالة ان «الالمان يعتبرون الخطر من الغرب وهما ، **وينقلون كل قواهم من الغرب الى الشرق دون ادنى عقاب ، لاعتقادهم بانه لا توجد ولن توجد جبهة اخرى في الغرب» . وقد جاء بالرسالة ايضا ان الطريق الاوحد في هذا الوضع هو «فتح جبهة ثانية ، خلال هذا العام ، في البلقان او فرنسا ، يكون في مقدورها ان تستدرج من الجبهة الشرقية ٣٠–٤٠ فرقة المانية» .**

بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٤١ تلقى رئيس الحكومة السوفييتية رد رئيس الوزراء البريطاني على رسالته ، قال تشرشل «...في الوقت الحاضر لا توجد اية امكانية لان تقوم بريطانيا بنشاط في الغرب – باستثناء العمليات الجوية – يكون من شانه ان يسحب القوات الالمانية من الجبهة الشرقية ، قبل حلول الشتاء . كذلك فانه لا توجد اية امكانية لفتح جبهة ثانية في البلقان بدون مساعدة من جانب تركيا» .

وقد رد ستالين على تشرشل بقوله «...اني استطيع فقط ان اكرر بان عدم وجود جبهة ثانية يصب الماء على طاحونة اعدائنا المشتركين» .

وادراكا للموقف السلبي الذي اتخذته الحكومة البريطانية من مسالة فتح جبهة ثانية في اوروبا ، فان الحكومة السوفييتية لم تطرح هذه المسالة مرة اخرى في شهور الخريف من عام ١٩٤١ التي كانت شهورا قاسية بالنسبة لبلاد السوفييت .

وحتى نهاية ١٩٤١ لم يرد ذكر لهذه المسالة في الخطابات المتبادلة بين رئيسي الحكومتين .

وفي تلك الظروف اصبح من الضروري اضفاء الوضوح على العلاقات البريطانية – السوفييتية ، وتوفير الثقة المتبادلة بين الجانبين ويرتبط هذا اولا بمسائل المساعدة العسكرية المتبادلة ، وبمسائل اوضاع ما بعد الحرب .

امتدت المفاوضات حول هذه المسائل عدة شهور ثم انتهت في ٢٦مايو ١٩٤٢ بتوقيع معاهدة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا حول التحالف في الحرب ضد المانيا الهتلرية والدول المتعاونة معها في أوروبا وكذلك حول التضامن والتعاون المتبادل بعد انتهاء الحرب وقد حددت المعاهدة : اولا ، الخطوات السوفييتية البريطانية المشتركة للقضاء على المانيا الهتلرية والدول المتعاونة معها وثانيا ، الاجراءات للحيلولة دون قيام المانيا بالعدوان مرة اخرى في فترة ما بعد الحرب . **وقد كانت هذه المعاهدة قمة سياسية في تطور العلاقات البريطانية السوفييتية .**

وبتاريخ ١١ يونيو ١٩٤٢ تم في واشنطن توقيع اتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول «المبادىء التي تنعكس **المساعدة المتبادلة في خوض الحرب ضد العدوان»** ولقد كان اهم ما أسفرت عنه المفاوضات هو الاتفاق على فتح جبهة ثانية ، وقد جاء في البيان الذي اذيع حول هذه المسالة في ١٣ يونيو ١٩٤٢ : «تحقق الاتفاق الكامل بشأن المسائل الملحة لفتح جبهة ثانية في اوروبا عام ١٩٤٢» .

لكن الوقت كان يمضي والحلفاء لا يتعجلون الوفاء بالتزاماتهم ، وفي منتصف اغسطس ١٩٤٢ جاء الى موسكو ونستون تشرشل ، وهاريمان مندوبا عن بريطانيا والولايات المتحدة ومجموعة من الخبراء العسكريين وقد نقلوا الى الحكومة السوفييتية ان حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا قد قررتا عدم فتح جبهة ثانية في اوروبا عام ١٩٤٢ . وقد اكد تشرشل للقادة السوفييت ان الجبهة الثانية سوف تقام حتما في عام ١٩٤٣ . وكما هو معروف فان عام ١٩٤٣ لم يشهد قيام الجبهة الثانية .

وقد اتخذ الحلفاء هذا القرار في اجتماع الدار البيضاء في النصف الثاني من يناير ١٩٤٣ . فبدلا من فتح جبهة ثانية تقرر القيام بعملية انزال في جزيرة صقلية .

هكذا ، لم تكن الاولوية لفتح جبهة ثانية ، ذلك الاجراء الذي اجمعت عليه كافة دول التحالف المعادي للهتلرية والذي كان الاتحاد السوفييتي شديد الالحاح في تنفيذه وانما كانت الاولوية «لاستراتيجية العمليات الصغرى» تلك الاستراتيجية غير النزيهة وليس من المعروف الى متى كان يمكن للحلفاء ان يسوفوا ، لولم تظهر مخاوفهم من تاخير فتح الجبهة الثانية ، نظرا للانتصارات المتزايدة التي اخذت القوات المسلحة السوفييتية تحققها على الجبهة السوفييتية الالمانية .

كويبيك – موسكو

مع التحول الذي حدث على الجبهة السوفييتية الالمانية في صالح الاتحاد السوفييتي ، بدا قادة الدول الغربية يدركون ان الاتحاد السوفييتي ، اذا إستمرت انتصاراته سوف يستطيع وحده وبدون مساعدة منهم ان يحرر اوروبا كلها من الفاشية . وقد عبر الرئيس الامريكي عن ذلك بقوله : «اذا سارت الامور في روسيا مستقبلا على النحو الذي تسير به حاليا فربما لا تصبح هنالك مدعاة لفتح جبهة جديدة في الربيع القادم . ولذلك ففي اغسطس ١٩٤٣ عقد روزفلت وتشرشل مؤتمرا ثنائيا في كويبيك ، تقرر فيه البدء في الاعداد الفعلي لفتح جبهة ثانية في شمال فرنسا في اول مايو ١٩٤٤ . كما تم التصديق على خطة الغزو عبر المانش تحت الاسم الرمزي «اوفرلورد» ولم تتخذ في كويبيك قرارات بصدد القضايا السياسية الكبرى ، حيث انها في غيبة الاتحاد السوفييتي لا يمكن ان تكون قرارات نهائية .

في اكتوبر ١٩٤٣ ، عقد في موسكو اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا . وقد نوقشت فيه اهم القضايا المرتبطة باحداث الحرب وباوضاع عالم ما بعد الحرب ولقد كانت اهمية هذا الاجتماع تكمن في انه قد مهد التربة للمؤتمر الاول لرؤساء الدول العظمى الثلاث الذي عقد في طهران ، كما انه قد ضمن في عدد من الحالات نجاح اعمال هذا المؤتمر .

وفي اجتماع موسكو اقرت الدول الثلاث لاول مرة صيغة استسلام المانيا الفاشية غير المشروط .

مؤتمر طهران

كان عام ١٩٤٣ يوشك ان ينقضي ، وكانت كفة التحالف المعادي للفاشية ترجح اكثر فاكثر ، وكان المعسكر الهتلري عاجزا عن تلافي الضربات التي تكال له على الجبهة السوفييتية الالمانية .

وفي لندن وواشنطن اخذوا يدركون فشل الاستراتيجية غير النزيهة لاستنزاف الاتحاد السوفييتي ، فرغم كل صعاب الكفاح لم تخر قوى الاتحاد السوفييتي بل تضاعفت . في هذه الظروف ، وفي نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر ، تحقق لاول مرة خلال زمن الحرب لقاء رؤساء حكومات الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا – ستالين وروزفلت وتشرشل – حول مائدة واحدة في طهران .

ولقد كانت قضية فتح جبهة ثانية في اوروبا ، من القضايا الاساسية التي ناقشها المؤتمر . والحق ان اهمية الجبهة في نهاية ١٩٤٣ كانت تختلف كثيرا عن اهميتها في عامي ١٩٤١ و١٩٤٢ لكنه حقنا للدماء ، كان يمكن للعمليات النشيطة في اوروبا من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا ، ان تصبح ذات اهمية بالغة .

وقد ادت المناقشات الى قرار بان تنفذ عملية «اوفرلورد» في مايو ١٩٤٤ ، وبان يدعم غزو الحلفاء لشمال فرنسا بعملية اخرى في جنوب فرنسا . وقد اعلن الوفد السوفييتي عن استعداد القوات المسلحة السوفييتية لان تشن في تلك الاثناء هجوما واسعا لكي تضطر العدو الى خوض الحرب على جبهتين في وقت واحد ، ولكي لا تمكنه من نقل بعض قواته من الجبهة السوفييتية – الالمانية ليوجهها ضد القوات الامريكية والبريطانية .

وبالاضافة الى صياغة اسس استراتيجية الحلفاء ، واتخاذ قرارات حول تنفيذها دون انحراف جرى اثناء المؤتمر تبادل مثمر للآراء حول مستقبل عالم ما بعد الحرب .

طرح روزفلت مسالة اعادة العلاقات بين الحكومة السوفييتية والحكومة البولندية المهاجرة في لندن ، فرد عليه ستالين : «لابد بل نحن اكثر حرصا على العلاقات الطيبة مع بولندا ، ذلك ان بولندا جارة لروسيا . نحن مع عودة العلاقات ومع تقوية بولندا . لكننا نفرق بين بولندا والحكومة البولندية المهاجرة في لندن . اننا لم نقطع العلاقات مع هذه الحكومة بسبب اية اهواء لنا ، وانما لان الحكومة البولندية قد انضمت الى هتلر في افترائه على الاتحاد السوفييتي» وقد اشار ستالين ايضا الى ان عملاء الحكومة البولندية المهاجرة يقومون باغتيال الوطنيين البولنديين ويتعاونوا مع القوات الهتلرية ولم يحدث اي اتفاق في المؤتمر حول هذه المسالة .

ان تعاظم المكانة الدولية للاتحاد السوفييتي قد كان من عوامل نجاح مؤتمر طهران .

٣ – استراتيجية التحالف في التطبيق

سياسة الحلفاء تجاه فرنسا

في ٦ يوليو ١٩٤٤ دخلت قوات الحلفاء جنوب فرنسا . وبذلك فتحت اخيرا الجبهة الثانية في اوروبا . ان فتح جبهة ثانية كان من الناحية السياسية تعبيرا عن الانتصار الباهر لاستراتيجية التحالف التي صاغها مؤتمر طهران . وقد تلقى الراي العام العالمي بمنتهى الغبطة اخبار الضربات المنسقة التي يوجهها الحلفاء من الغرب ، والتي توجهها القوات السوفييتية من الشرق ، من اجل تقريب الانتصار على العدو .

ومع دخول قوات الحلفاء الى اراضي فرنسا ، طرحت – وبمنتهى الحدة – مسالة موقف الحلفاء من فرنسا . ان الحكومة الامريكية والقيادة الامريكية – البريطانية ، اثناء العمليات الدائرة على اراضي فرنسا ، قد تجاهلتا في واقع الامر حركة المقاومة الفرنسية وحكومة فرنسا المؤقتة برئاسة ديجول . وقد ظلت الحكومة السوفييتية على موقفها من فرنسا المتميز بالنية الطيبة . ولم تكن هذه السياسة تحظى باعجاب الولايات المتحدة وبريطانيا . وقد ظهرت في الصحافة حملة معادية للسوفييت بهدف دق اسفين بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا . ولكن العلاقات السوفييتية الفرنسية ظلت تتدعم بفضل السياسة السوفييتية الحازمة والدؤبة .

وفي ٢ ديسمبر ١٩٤٤ جاء الى موسكو وفد فرنسي برئاسة ديجول . وقد اسفرت المباحثات عن توقيع معاهدة حول التحالف والتعاون المتبادل ، وذلك بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٤٤ .

تحرير اوروبا

ان الضربات المنسقة التي وجهت من الشرق والغرب الى المانيا الفاشية قد قربت ساعة النهاية المحتومة للرايخ الثالث . واخذت شعوب اوروبا تستعيد حريتها على التوالي ، وقد اتجهت السياسة الخارجية السوفييتية نحو مساعدة الشعوب المتحررة على اعادة بناء دولها الوطنية على اساس حق الشعوب في تقرير المصير ، دون ادنى تدخل في شئونها الداخلية . ولقد كان الاتحاد السوفييتي حريصا على ان تسود الحرية والديموقراطية حياة الشعوب المتحررة .

بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٤٤ وقعت اتفاقية هدنة مع رومانيا ، وفيما بعد وقعت اتفاقيات مماثلة مع فنلندا في ١٩ سبتمبر ، ومع بلغاريا في ٢٨ سبتمبر ، ومع المجر في ٢٠ يناير ١٩٤٥ .

وقد اعترفت الحكومة السوفييتية بسلطة اللجنة البولندية للتحرير الوطني ، وتاسست مفوضية الاتحاد السوفييتي لدى اللجنة البولندية للتحرير الوطني .

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا تنويان ادخال الحكومة البولندية المهاجرة الى اراضى بولندا . فهى حكومة رجعية تابعة لهما وكان هذا هو اصل الخلافات الاساسية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وبريطانيا حول القضية البولندية فى الفترة الاخيرة من الحرب .

دفاعا عن مصالح شعوب اوروبا ، بما فى ذلك يوغوسلافيا ، قاومت الحكومة السوفييتية المخططات الامريكية – البريطانية الرامية الى تدعيم الرجعية فى يوغوسلافيا وبالتالى توطيد مواقع الامبريالية الامريكية والبريطانية .

لقد بذلت الحكومة السوفييتية جهودا هائلة لكى تتميز شروط الهدنة بالعدالة والديموقراطية . كذلك فقد قطعت الطريق على اطماع الولايات المتحدة وبريطانيا فى السيطرة على البلدان المتحررة ، وساعدت على تصفية الحدود المصطنعة التى وسمتها المانيا الهتلرية .

باقتراب الحرب من نهايتها ، اخذت الاحداث العالمية تتوالى على نحو عاصف ، مثيرة مشاكل جديدة ، كان معظمها لا يمكن حله الا من خلال مناقشته على مستوى رؤساء حكومات الدول الكبرى الثلاث وكان لابد من الاتفاق على تحديد الخطوط التى تفصل بين القوات السوفييتية وقوات الحلفاء ، والاتفاق النهائى على اسس التعامل مع الدول التى يتم تحريرها من الفاشية . كما كان لا بد ايضا من الاتفاق على كيفية بناء منظمة الامم المتحدة الخ .

وقد بدأت مناقشة هذه المسائل وغيرها فى «دومبارتون اوكس» بواشنطن . حيث اجتمع ممثلو الدول الثلاث الكبرى فى النصف الثانى من اغسطس ١٩٤٤ ، وعلى امتداد العام كله جرت مباحثات حول عدد من القضايا الدولية الهامة عن طريق الاتصالات الدبلوماسية .

وفى الفترة من ٩ الى ١٨ اكتوبر عام ١٩٤٤ جرت فى موسكو مفاوضات مع تشرشل ، ادت الى التفاهم بشكل عام على وجهة نظر موحدة حول مستقبل الحدود البولندية .

السلم وما بعد الحرب

يالتا

ان الهجوم الواسع الذى شنته القوات السوفييتية قبل الموعد المحدد ، نظرا لاخفاق القوات الانجلوامريكية فى آردين ، حيث اضطرت هذه القوات الى التراجع تحت ضغط الهجوم الالمانى . وان ظهور الجيش الاحمر على اعتاب برلين ، ان ذلك كله قد حدد اطار الظروف التى عقد فيها مؤتمر رؤساء حكومات الدول الكبرى الثلاث فى شبه جزيرة القرم فى الفترة من ٤ الى ١١ فبراير ١٩٤٥ . وقد اشترك فى هذا المؤتمر ستالين وروزفلت وتشرشل ووزراء الخارجية وعدد من الخبراء العسكريين وغيرهم .

واتفق فى هذا المؤتمر رؤساء الوفود على كيفية التنفيذ القسرى لشروط استسلام المانيا الهتلرية دون قيد او شرط . وقد حددوا اسس السياسة المتفق عليها تجاه المانيا والتى تقوم على مبادىء اشاعة الديموقراطية واستئصال النزعة العسكرية . كذلك فقد اعتمدت الاتفاقية الخاصة باحتلال القوات المنتصرة لاراضى المانيا وقد اعلنت الدول الثلاث ان هدفها الذى لا حيدة عنه هو القضاء على العسكرية الالمانية والنازية وخلق الضمانات التى لا تسمح لالمانيا بتاتا فى المستقبل بان تكون فى وضع يمكنها من الاعتداء على سلام العالم باسره .

كذلك فقد اصدر اعضاء المؤتمر ميثاقا حول اوربا المتحررة ، وهو يشير الى تعاون الدول الثلاث على اعادة بناء اوربا على اسس ديمقراطية وقد جاء فى الميثاق على سبيل التخصيص : «ان اقرار الوضع الطبيعى فى اوربا . واعادة تنظيم الحياة الاقتصادية ، لابد ان يتم بالطريق الذى يمكن الشعوب المتحررة ، من القضاء على كافة آثار النازية والفاشية . وتكوين المؤسسات الديمقراطية بناء على اختيارها الذاتى» .

وقد اقترحت الدول الثلاث على فرنسا ان تنضم الى هذا الميثاق وقد تم التوصل الى اتفاقية حول بولندا ، يقضى باعادة تشكيل الحكومة البولندية المؤقتة بحيث تضم الزعماء الديمقراطيين من داخل بولندا ومن الخارج وكان من المقرر ان تسمى هذه الحكومة الجديدة «بالحكومة البولندية المؤقتة للوحدة الوطنية» .

وقد جاء فى البيان : «ان اجتماعنا فى القرم قد اكد من جديد عزمنا المشترك على ان نصون ونقوى ، فى مرحلة السلام المقبلة ، تلك الوحدة فى الاهداف والاعمال التى جعلت انتصار الامم المتحدة فى هذه الحرب ممكنا واكيدا» .

وفى هذا المؤتمر تم التوصل الى اتفاقية سرية تقضى بان يدخل الاتحاد السوفييتى الحرب ضد اليابان بعد شهرين او ثلاثة من استسلام المانيا وانتهاء الحرب فى اوربا .

ان مؤتمر القرم لم يكن فقط مرحلة هامة فى نضال التحالف المعادى للفاشية ضد المعسكر الهتلرى ، ولكنه كان ايضا تجسيدا لروح الثبات على المبدأ والهدف الذى تحلت به السياسة الخارجية السوفييتية فى معالجة القضايا الدولية الهامة . كما كان المؤتمر ايضا قمة هامة فى نضال الدول المعادية للهتلرية والعسكرية والفاشية الالمانية .

ان اعمال المؤتمر وقراراته والاهداف المشتركة التى اعلنها ، جاءت تمهيدا للقرارات التى اتخذت فيما بعد فى مؤتمر بوتسدام .

بوتسدام

ان الحاق الهزيمة بالمعسكر الفاشى ، واستسلام المانيا الهتلرية دون قيد ولا شرط ، قد اثبتا ان اى عدوان مآله الفشل ، اذا ما اتحدت فى النضال ضده الامم المحبة للحرية ، بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية .

قبل استسلام المانيا بفترة قصيرة ، فى ١٢ ابريل ١٩٤٥ مات فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، وتولى رئاسة الولايات المتحدة هارى ترومان الذى كان عام ١٩٤١ يعبر عن رغبته فى ان يرى الحرب تستنزف الجانبين الالمانى والسوفييتى . وبدأ ترومان يطبق ما تسمى بسياسة «الخط المتشدد مع الاتحاد السوفييتى» ولما كان الرئيس الجديد معاديا للتضامن الامريكى – السوفييتى ، فقد اعطى ايحاءا باستعداده للتنصل من اتفاقيات يالتا . وفى بريطانيا ايضا ، نشط تيار العداء للسوفييت فى اوساط الدوائر الحاكمة .

هكذا تكون الوضع الدولى الذى عقد فى ابانه مؤتمر رؤساء الدول الثلاث فى مدينة بوتسدام بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٤٥ . كان الوفد السوفييتى برئاسة ستالين والوفد الامريكى برئاسة ترومان اما الوفد البريطانى فقد ترأسه تشرشل فى البداية ، ثم حل محله اتلى رئيس الوزراء البريطانى الجديد .

وفى هذا المؤتمر تقرر تاسيس مجلس وزراء خارجية الدول الخمس للقيام بالاعمال التحضيرية لابرام اتفاقيات السلام . كذلك اتخذت قرارات تفصيلية حول المبادىء السياسية والاقتصادية ، التى يتحتم الاسترشاد بها فى معاملة المانيا فى بداية مرحلة الاشراف كما اتفق على حجم التعويضات وكيفية الحصول عليها .

وعلى العموم ، لقد جاءت مقررات المؤتمر تعبيرا عن انتصار المبادىء الديمقراطية فى اعادة بناء عالم ما بعد الحرب . ان الموقف الحازم الذى اتخذه الاتحاد السوفييتى لم يمكن الوفد الامريكى من تحقيق مخططاته لاعادة الانظمة الراسمالية الى بلدان شرق ، وجنوب شرق اوروبا . ولم يكن هناك فرق جوهرى بين موقف بريطانيا والولايات المتحدة فى هذا المؤتمر .

لقد كانت المكانة الدولية للاتحاد السوفييتى من الرفعة الى الحد الذى جعل الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة وبريطانيا غير قادرة على السير فى طريق القطيعة الصريحة مع الاتحاد السوفييتى . كما كانت هذه الدوائر مضطرة الى اخذ المقترحات السوفييتية بعين الاعتبار الجدى . ولقد لعب هذا الوضع دوره فى نجاح مؤتمر بوتسدام .

* * *

ان الاتحاد السوفييتى ، انطلاقا من اخلاصه الدائم للمبادىء اللينينية فى السياسة الخارجية ، قد بنى علاقاته بالشعوب التى تحررت من الطغيان الهتلرى ، على اساس احترام كبيرها وصغيرها ، والتضامن والتعاون المتبادل ، وفق روح الامية البروليتارية . ولقد حظيت هذه السياسة فى زمن الحرب ، كما تحظى فى ايامنا هذه ... بتاييد كافة الناس الشرفاء فى العالم .

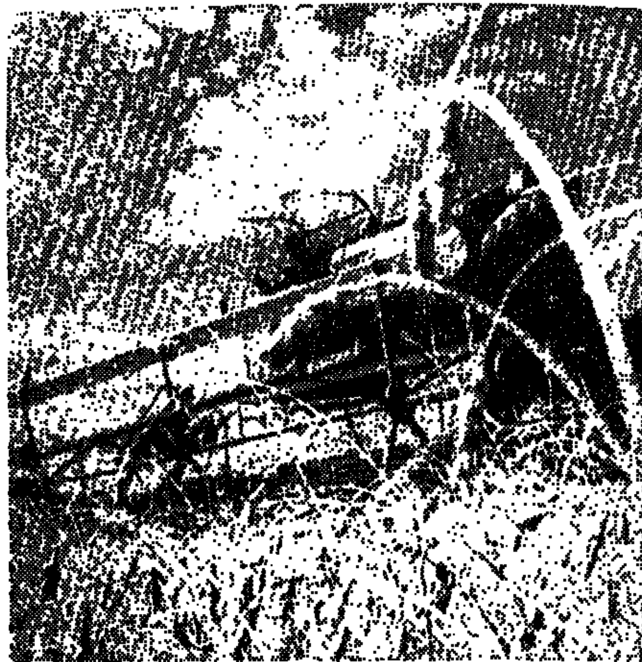
فى سنوات ما بعد الحرب اجتاح الغرب طوفان من المطبوعات التى تتناول التاريخ الدبلوماسى للحرب العالمية الثانية . وللاسف ، فان كثيرا من هذه المطبوعات حافل ببصمات «الحرب الباردة» التى ظهرت حتى فى سنوات الحرب . وليس نادرا ما تجد نفس المؤلفين الذين اتصفوا نسبيا بالموضوعية اثناء الحرب حين عبروا عن تقديرهم الرفيع لجهود الاتحاد السوفييتى فى قضية التضامن الدولى – يعمدون اليوم الى التزييف الفج للتاريخ . بل ان بعضهم ليذهب الى حد الانكار التام لاى تضامن بين الدول الكبرى . وتبلغ الصفاقة ببعضهم حد الزعم بان الدول الغربية كانت هى الاكثر تحمسا لتحقيق التضامن الدولى ، والقاء المسئولية على الاتحاد السوفييتى عن سوء العلاقات فيما بعد الحرب بين الدول التى خاضت الحرب متحالفة .

ان كتاب مثل هذه المطبوعات يسعون الى هدف واحد وهو استغلال تجربة الحرب السابقة فى اثبات استحالة تعاون الدول ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

انهم بتزييف التاريخ ، يزعمون ان التعاون مع الاتحاد السوفييتى وايجاد حلول لكثير من مشاكل الوضع العالمى فى فترة ما بعد الحرب ، اخطاء اقترفتها الدول الغربية ، ويتحمل مسئوليتها اولئك القادة من امثال روزفلت ومن نحا نحوه .

ان تجاهل المكتسبات التى تحققت بدماء عشرات الملايين من البشر ، يعنى الاعداد لحرب عالمية جديدة . ولكى نحول دون ذلك ، لابد من فضح مزيفى التاريخ والساسة الذين يريدون ان يمحوا من ذاكرة الناس تلك الدروس المستخلصة من الحرب الماضية .

نتائج الزراعة السوفييتية فى عام واحد



كانت سنة ١٩٧١ سنة شاقة بالنسبة للعاملين فى مجال الزراعة من حيث الظروف الجوية والطبيعية . فقد لوحظ جفاف شديد فى بعض المناطق ، مما تسببت عنه اضرار بالغة بالمزروعات . ورغم ذلك فقد كانت نتائج السنة الزراعية الماضية طيبة بوجه عام ، فقد بلغ المحصول الكلى من الحبوب – وهو اساس الانتاج الزراعى – ١٨٠ مليون طن فى عموم الاتحاد السوفييتى ، أو ١٥٦٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد فى المتوسط وهو معدل اعلى من المعدل السنوى المتوسط خلال اعوام الخطة الخمسية الثامنة بحوالى ١٢–١٤ مليون طن .

والملاحظ ان المحصول الاجمالى لم يعد الان يتعرض لهزات عنيفة كتلك التى كان يتعرض لها فى الماضى غير البعيد . وثمة دلائل تشير الى الاحتياطيات الهائلة للتوسع فى انتاج المحاصيل ، من بينها تلك الارقام العالية لانتاج المحاصيل التى تحققت فى عدد من مناطق البلاد السوفييتية لقد حقق زراع منطقة كراسنودار – على سبيل المثال محصولا يصل فى المتوسط الى ٣٦٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد .

كذلك فقد حقق العاملون فى زراعة بيلوروسيا محصولا يبلغ فى المتوسط ٢٢٠٠ كيلوغرام من الحبوب من الهكتار الواحد ، وفى لتوانيا ٢٦٤٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد . وهذه النتائج لم تتحقق فى مساحات محدودة ، وانما فى اراض شاسعة تقدر مساحتها بمئات الآلاف بل بملايين الهكتارات .

«محصول القطن»

كذلك فقد حقق زراع القطن اطيب النتائج فى نهاية السنة الزراعية الماضية . فقد ضرب محصول هذا العام رقما قياسيا خلال تاريخ بلادنا كله . ففى هذا العام باعت الكولخوزات والسوفخوزات للدولة سبعة ملايين طن من القطن الخام . وهكذا حصلت معظم الوحدات الانتاجية على محاصيل مرتفعة وفى منطقة خوارزم بجمهورية اوزبكستان السوفييتية جمع زراع القطن من المساحة كلها بمعدل ٣٨٠٠ كيلوغرام من القطن من كل هكتار .

وفى عام ١٩٧١ ارتفع حجم انتاج ومبيعات المنتجات الحيوانية . وان ازدياد عدد رؤوس الماشية تتيح امكانية التوسع فى انتاج المنتجات الحيوانية فى العام القادم .

لقد شهد عام ١٩٧١ تحقيق كثير من الانجازات فى سبيل مضاعفة النجاح فى تطور الزراعة . كما تحقق بنجاح برنامج زراعة النباتات الخريفية ويتولى الميكانيكيون اعداد التراكتورات وغيرها من المعدات الزراعية استعدادا للسنة الزراعية القادمة . كما تم انجاز ضخم فى ميدان تحضير العلف الحيوانى .

وتقوم المدارس والدورات الدراسية باعداد كادرات جديدة من قادة التراكتورات والمعدات الزراعية ، ومن الميكانيكيين ورؤساء الفرق وغير ذلك من المهنيين .



منذ فترة وجيزة انتهت الدورة الثالثة لمجلس السوفييت الاعلى بالاتحاد السوفييتى وقد اصدرت الدورة قانونا حول «الخطة الحكومية الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى فى الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥» وحول «الخطة الحكومية لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٢» ويقرر القانون : تنمية متوسط الحجم الكلى للمنتجات الزراعية فى الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ بمعدل ٢٠–٢٢٪ بالنسبة لمعدل الخطة الخمسية السابقة ، بهدف تلبية احتياجات المواطنين المتزايدة الى المواد الغذائية وكذلك احتياجات الصناعة الى المواد الخام . كما يقرر القانون ايضا : «رفع انتاجية العمل فى الكولخوزات والسوفخوزات خلال الخطة الخمسية بمعدل ٣٧–٤٠٪ مع تخفيض تكلفة المنتجات الى حد ملحوظ» هكذا ينبغى على الزراعة أن تلعب دورا هاما فى تحقيق المهمة العظمى ... مهمة الرفع المتواصل للمستوى المادى والثقافى للشعب السوفييتى .

ونتيجة لتحقيق المهام المطروحة فى الخطة الخمسية سوف ترتفع بشكل بارز معدلات استهلاك المواطنين للمواد الغذائية .

بالكيلوغرام بالنسبة للفرد فى العام

	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥
اللحوم ومنتجات اللحوم	٤١	٤٨	٥٩
الالبان ومنتجات الالبان	٢٥١	٣٠٧	٣٤٠
الاسماك ومنتجات الاسماك	١٢٫٦	١٥٫٤	٢٢
الفواكه والثمار	٢٨	٣٥	٥٠
الخضروات والبطيخ والشمام	٧٢	٨٢	١٠٩
البيض (بالعدد)	١٢٤	١٩٥	١٩٢
السكر	٣٤	٣٩	٤٣

بالنسبة لكل مائة هكتار تتوخى الخطة تحقيق زيادة فى انتاج السوفخوزات والكولخوزات بمعدل الثلث فى المتوسط .

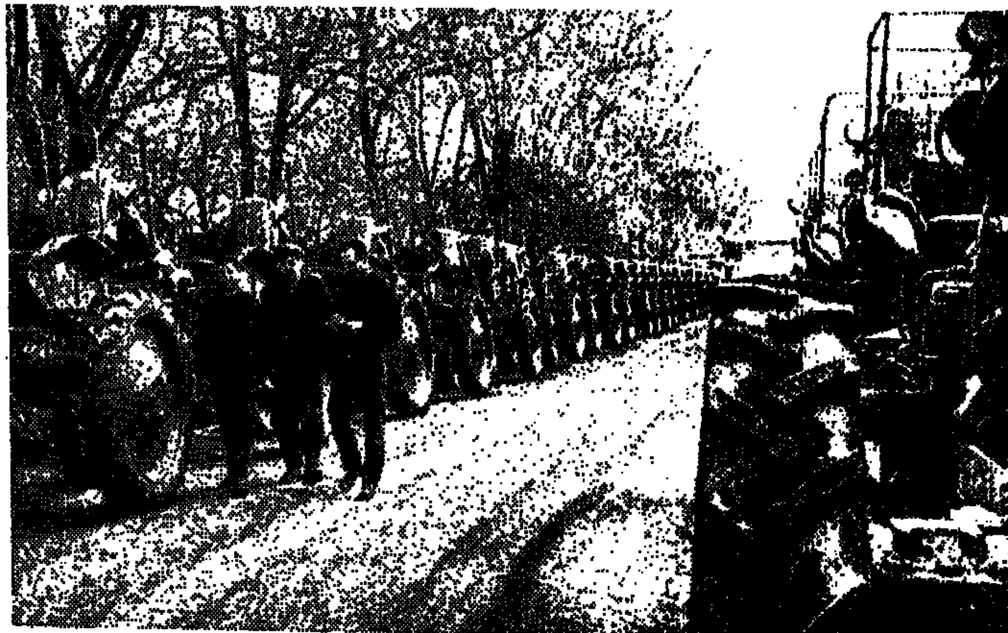
وتخصص الدولة والكولخوزات قرابة ١٢٩ مليار روبل بصفة استثمارات لتنمية الزراعة خلال سنوات الخطة الخمسية ، وسوف تتوجه هذه الاموال الى تحقيق الميكنة الشاملة والتوسع فى استخدام الكيماويات ورى الاراضى والتخصص وتركيز الانتاج الزراعى ، والى التوسع فى استخدام منجزات العلم والتكنيك . وسوف تحصل الزراعة اثناء سنوات الخطة على اكثر من مليون وسبعمائة الف تراكتور على درجة ارقى من الكفاءة ، وكذلك سوف تحصل على انواع حديثة من آلات حصاد الذرة والحبوب وآلات الرى المطرية وآلات رش الاسمدة المعدنية وغير ذلك من الآلات الزراعية المختلفة .

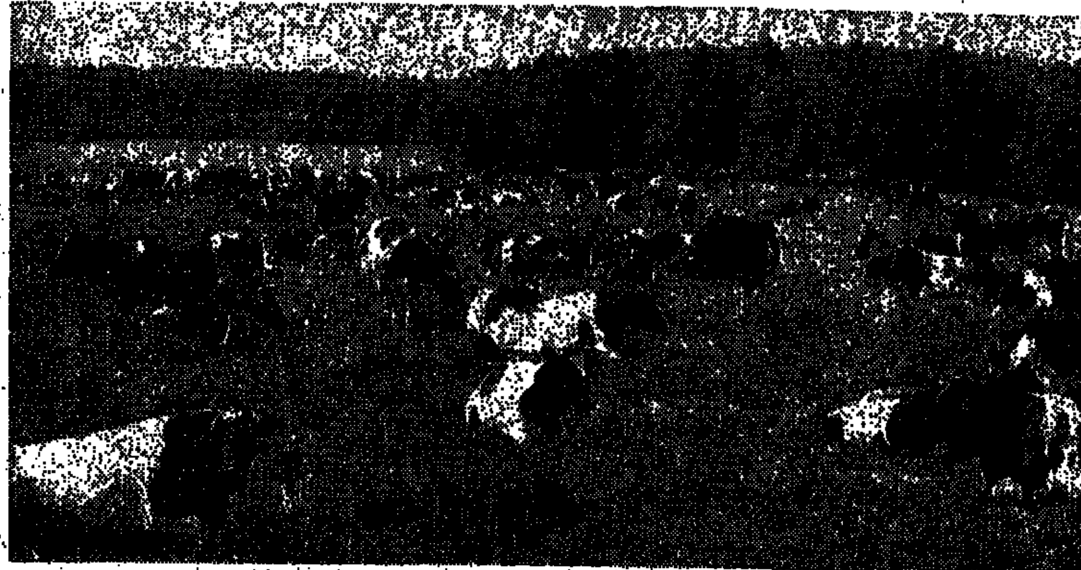
وفى عام ١٩٧٥ سوف يصل انتاج الاسمدة المعدنية الى ٩٠ مليون طن فى مقابل ٥٥٫٤ مليون طن عام ١٩٧٠ .

وفى خلال سنوات الخطة سوف يتم زراعة ٣٫٢ مليون هكتار من الاراضى المروية ، و٥ ملايين هكتار من الاراضى الجالة ، واستصلاح اكثر من ٤١ مليون هكتار من المراعى المزودة بالمياه . ومن المقرر فى الاراضى الجالة والمروية تاسيس قواعد ضخمة لانتاج الحبوب فى منطقة الفولجا وشمال القوقاز وجنوب اوكرانيا .

وتقرر خطة تنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى لعام ١٩٧٢ تخصيص استثمارات للتنمية الزراعية على حساب الاعتماد الحكومية والكولخوزية فى حدود ٢٢٫٩ مليار روبل ، وسوف تحصل الكولخوزات والسوفخوزات على اكثر من ٣١٦ الف تراكتور ، و١٨٧ الف سيارة نقل . كما تبدأ الزراعة فى الحصول على معدات تكنيكية اكثر تطورا .

تلك هى الآفاق القريبة للتنمية الزراعية فى الاتحاد السوفييتى .







اكتشافات حديثة فى مجال الطب..
أسرار الفيروسات



الاكاديمى فيكتور جدانوف مدير معهد ايفانوفسكى فى علم الفيروسات .

لكى يطلع قراؤنا على المسائل التى يعالجها الطب السوفييتى فى مجال حماية صحة الانسان ، وما يمكن ان يساهم به على المستوى الدولى فى مكافحة الامراض دعت هيئة تحرير الجريدة بعض العلماء السوفييت المشهورين فى مجال الطب الى ندوة علمية .

وقد تحدث فى العدد الماضى نيكولاى بلوخين عضو اكاديمية العلوم الطبية ومدير معهد التجارب ومعالجة الاورام الخبيثة ويتحدث اليوم فيكتور جدانوف عضو اكاديمية العلوم الطبية ، ومدير معهد علم الفيروسات الذى يحمل اسم ايفانوفسكى .

ان علم الفيروسات المعاصر مدين بنجاحه الى درجة كبيرة لبيولوجيا الجزيئات .

وقد اتاحت النتائج التى توصل اليها ان نلم على نحو جديد بطبيعة الفيروسات وعملية تكاثرها فى الخلايا وخصائصها البيولوجية .

واتضح ان ثلاث بروتينات من سبع تشكل مناعة ضد الانفلونزا . وان الفيروس يغير صفاته تماما مرة كل بضع سنوات . ولهذا فان المناعة التى كانت متينة فى حينها بدرجة كافية تفقد فعاليتها فيما بعد . وبهذا يمكن تفسير حقيقة ان الناس يصابون بهذا المرض عدة مرات .

اكتشاف اساس الانفلونزا

وعندما اخذنا نبحث عن اقارب فيروس الانفلونزا بين الفيروسات التى تصيب الحيوانات اكتشفنا ان الانفلونزا موجودة لدى الخيول والخنازير واصناف كثيرة من الطيور . وظهر ان فيروس البشر له بروتين مثل الذى لدى الطيور وتعكف الان ثلاثة معاهد فى الاتحاد السوفييتى وانجلترا والولايات المتحدة الاميركية على تنفيذ برنامج لامد طويل وضعته منظمة الصحة العالمية . وتجرى ابحاثا لاكتشاف الموضع الذى لاتزال هذه الفيروسات فيه فى حالة سبات فى الطبيعة ويمكن ان يكون اى واحد منها مصدرا لانفلونزا البشر .

ولكن لايجوز ان نظن بطبيعة الحال اننا نصاب كل مرة بالعدوى من الطيور . فلفيروس البشر صفاته الخاصة . ولكن حقيقة ان انفلونزا البشر مرتبطة بانفلونزا الحيوان تعتبر توضيحا اضافيا لما قاله نيكولاى بلوخين وهو ان الانسان ليس شذوذا فى الطبيعة .

لقد كشف علم بيولوجيا الجزيئات كذلك عن عملية تكاثر الفيروس . وهذا التكاثر ابسط بالقياس الى عملية تكاثر الخلايا والكائنات وحيدة الخلية .

والجدير بالذكر ان انجازات بايولوجيا الجزيئات قد ابانت كم كانت واهية وعقيمة تلك المحاولات التى جرت فى حينها لايجاد مواد عضوية مضادة للفيروسات . فتلك المحاولات ماكان لها ان تحقق هدفا بل على العكس صرفت الباحثين عن الهدف . والآن فقط عندما صرنا نعرف طرق تركيب الفيروس بيولوجيا نستطيع البحث عن مواد عضوية لاتخل بخصائص هذه العمليات .

مواد عضوية مضادة للفيروسات

ولكن مع الاسف لا تزال تجد بعد مواد عضوية جيدة جدا تعيق النشاط الحياتى الطبيعى للخلايا ولكنها لاتعيق الفيروسات .

ومع ذلك اعتقد انه سيتم فى وقت قريب العثور على مواد عضوية مضادة للفيروسات .

ان الفيروسات مختلفة جدا . ويمكننى ان اقول ان الفرق بين فيروس الانفلونزا وفيروس الجدرى لايقل بل ربما يزيد على الفرق بين البكتريا والانسان مهما بدا ذلك غير منطقى . وثمة صعوبة اخرى . فحتى اذا امكن ايجاد المواد العضوية المضادة فان سؤالا ينبثق عن استنباط استراتيجية وتكنيك استعمالها .

لقد عرض نيكولاى بلوخين وجهة نظره بشان النظرية القائلة بظهور السرطان من الفيروسات وانا متفق معه تماما . ولكن اود ان ادخل تعديلا صغيرا . اعتقد بان اكتشاف الفيروسات التى تسبب السرطان لايؤدى بصفة آلية الى ايجاد المصل الواقى منه .

بلوخين – بصفة آلية كلا . انا ايضا اعتقد بذلك .

ويواصل جدانوف قائلا : يخيل لى أن مسألة التطعيم اكثر تعقيدا . واذا تحدثنا عن المستقبل فاننا نقف على عتبة اكتشاف سرطان الدم للانسان .

سرطان الحيوان

وتجرى الآن اعمال واسعة حول هذا المرض فى عدد من معاهد الاتحاد السوفييتى . وقد حصلنا على نتائج هامة وخاصة عن فيروس سرقوم «راوس» الحيوان وذلك عندما استطعنا استثارة التورم لدى الفئران بدرجة ١٠٠ بالمائة من افراز الفيروس و ١٠٠ بالمائة من امكانية زرعه .

اعتقد بان الفيروسات تشترك عمليا فى هرم الجسم . فالشيخوخة فى الحقيقة مجموعة من الاخطاء الوراثية الجينية المتراكمة فى الخلايا وتساعد الفيروسات على تكرار هذه الاخطاء وبذلك تعجل بعملية الشيخوخة . وربما حصلت ظواهر مماثلة فى عمليات التورم ايضا .

اننى على يقين من اننا جميعا مصابون بفيروسات التورم ولا موجب للتخوف من ذلك . فقبل ٥٠ عاما كنا جميعا مصابين بالتدرن الرئوى . وقد تأكد ذلك تماما . فنسبة ٩٩٪ من الاطفال كانوا يحملون فى اجسامهم «عصيات كوخ» ولكن لم يمرض الجميع بهذا الداء . وهذا ما يحصل مع فيروس السرطان ايضا . والمحتمل اننا مصابون بفيروسات كثيرة لابفيروس واحد . وهنا يخيل لى من المهم جدا ان نستوضح لماذا لم يمرض الشخص المصاب بالسرطان . واذا فعلنا ذلك سنستطيع على مايبدو ايجاد الوسائل الحقيقية لمكافحة هذه العدوى .

واذا تطلعنا الى المستقبل البعيد جدا وتساءلنا ما الذى سيمارسه علماء الفيروسات فى القرن الواحد والعشرين مثلا ، عندما يتم الانتصار على السرطان . اعتقد انهم سيدرسون الفيروسات التى تسبب الشيخوخة المبكرة .

بلوخين – آنذاك سنمارس دراسة الانفلونزا .

جدانوف – هذا ايضا محتمل تماما . ومهما يكن الامر فربما سيظل الفيروس ذو التركيب البسيط يشكل مشكلة عسيرة الى وقت بعيد . واخشى ان تحل مشكلة سرطان الدم قبل مشكلة الانفلونزا .

عشرات البلدان والكوليرا

اما بخصوص التعاون الدولى فانه يتحقق بواسطة الرابطة الدولية لجمعيات الميكروبيولوجية وهى الرابطة التى اتشرف برئاستها . وبالاضافة الى ذلك لدينا برامج كبيرة عن طريق منظمة الصحة العالمية . كما ان لنا اتفاقية مع معظم البلدان الاشتراكية . واخيرا لدينا برنامج مشترك مع انجلترا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا .

سؤال : ما الذى يمكنكم قوله عن حالات الكوليرا الاخيرة ؟

– هناك عشرات البلدان مصابة الآن بهذا المرض . ولهذا فان دخول الكوليرا الى الاتحاد السوفييتى كان حتميا وطبيعيا مع وجود وسائل المواصلات الراهنة .

وقد نجحت بلادنا فى مكافحة الداء . وذلك بفضل اتخاذ التدابير الحاسمة من قبل الهيئات الصحية والمنظمات الحكومية مثل تعقيم المياه والبحث الدقيق عن مسببات الكوليرا فى خزانات المياه والفحص الدقيق لاكتشاف المرض وبهذا امكن احراز النجاح فى السنة الماضية وسلامة الوضع فى السنة الحالية .

تجرى البحوث والاختبارات فى معهد (ايفانوفسكى) على الفيروسات بواسطة ميكروسكوبات مجسمة هائلة

عازف هزت موسيقاه أوتار القلوب
مئة عام على مولد الموسيقار الروسى سكريابين



ظهر اسم الكسندر نيكولايفيتش سكريابين فى تاريخ الموسيقى ، فى احدى الفترات الهامة من تطور الحياة الاجتماعية والثقافية ، عندما كان مطلع القرن العشرين يحمل معه رياح التغيير الحاسم فى وعى الناس .

ولد سكريابين فى موسكو . واذ كان الاب يعمل دبلوماسيا فقد كان يعيش فى الخارج اكثر مما يعيش فى الوطن . ونظرا لموت والدته المبكر فقد انتقل الكسندر ليعيش تحت رعاية خالته وجدته . واثرت عواطفهما الفياضة بالحب والحنان على طبيعته التى اتصفت بالعصبية والحس المرهف والموهبة النادرة .

بدأ سكريابين خطواته الاولى فى دنيا الفن فى سن مبكرة . فقد كان الطفل بمجرد سماع اللحن يستطيع ان يؤديه على البيانو دون خطأ على الاطلاق وعندما كان يذهب للتنزه فى الغابة كان يحمل معه دائما نوته موسيقية وقلما لكى يسجل خواطره الموسيقية وحينما كان يحضر عروض الاوبرا كان يدقق النظر فى كل آلة من الاوركسترا ويصغى السمع للصوت الصادر عنها . كانت عيون الصبى المتوقدة المأخوذة تكشف عن موهبته الموسيقية الفريدة وقلة حسه المتناهية . ثم مرت سنوات التلمذة واصبح سكريابين عضوا فى الحزب الدستورى ... لكن سرعان ما تغلبت ميوله الفطرية الموسيقية على السياسة . وتحدد مصير الفتى بالتحاقه بكونسرفتوار موسكو حيث انكب على دراسة اختصاصين فى آن واحد (الفورتبيانو والتأليف) .

ومع مرور الزمن اخذت النار الكامنة فى الفتى سكريابين تتوهج ساطعة فى «بروميثيوس» المقدام وفى قصيدة «الى الشعلة» وبذلك تحول البهار الطفل الى وجد ناضج كما تحول الحس الموسيقى الرقيق الى قوة جبارة فى التأثير على الناس .

وتشكل مؤلفات سكريابين وحدة سيكولوجية معقدة تجمع بين شتى المشاعر والاصداء المتضاربة: التأمل والطاقة المذهلة ، العاطفية المشبوبة والتوتر العملاق ، والدرامية وقوة الارادة وكذلك السمو الخاص المميز لفن سكريابين .

ولمؤلفات سكريابين وبعض مقطوعاته اسماء مميزة مثل قصائد : «الربانية» ، «الشيطانية» «الاحلام» ، «المجنحة» ، «المعاناة» ، «الغرابة» ومثل مقطوعات الفورتبيانو : «الضعيف» ، «السخرية» «الرغبة» ... وتحفل قصيدة «الوجد» بموضوعات تنم عن المعاناة والاحلام والانطلاق والقلق والارادة وتأكيد الذات .

صياغة الحياة من جديد

كان سكريابين يتمتع دائما بفنتازيا خصبة. ففى الطفولة قادته الفنتازيا الى صنع نماذج للبيانو والى براعة سابقة لاوانها فى العزف على البيانو والى تأسيس مسرح منزلى . وفى سن الرشد كان يتوق لاعادة صياغة الحياة عن طريق الفن ، ويحلم بخلق موسيقى ضوئية ، بل انه صمم جهازا ضوئيا يعمل مع البيانو . كان سكريابين بذهنه الصافى يرى فى ذلك مستقبل الموسيقى . ولقد حققت الانجازات العصرية فى هذا المجال نبوءاته . فمع الجمع بين الالوان والاصوات المناسبة والتعادل بين ظهورهما واختفائهما يحدث تأثير عاطفى هائل على النفس ولقد استلهم سكريابين فكرة الموسيقى الضوئية من الطبيعة ذاتها ... ولقد كتب ذات يوم ان : اللون الاخضر لمياه البحر يلتحم بلون السماء الازرق المنعكس على سطح المياه ، والشمس تنثر اشعتها الذهبية على قمم الامواج الصاعدة . تلك كانت لعبة الوان وظلال ولوحة انتصار للضوء ... للحقيقة : البحر يتألق والجو يتلون ، واليوم يحتفل بروعة النهار ولقد كانت موسيقاه تذوب فى تلك الصور .

ولقد قيم المؤلف الموسيقى نفسه بقوله : «انا لا شىء . انا لست سوى ما اخلقه» كذلك قدره الاخرون . فقد خلد اسم سكريابين باحرف من الذهب على لوحة مرمرية فى كونسرفتوار موسكو . ولقد ورد اسمه كشخصية مبدعة ضمن الاسماء التى جاءت فى نص المرسوم اللينينى حول اقامة تماثيل لتخليد اعلام الفنون والعلوم (عام ١٩١٨) . كان ذلك فى فجر السلطة السوفييتية والان بعد مائة عام من ميلاد سكريابين تتولى اعماله الموسيقية تخليد ذكراه .

ت . غولاند

ليونيد اينغيباروف..
فنان ذو خمسة أوجه!



صفق الجمهور فى اكثر من ٢٠٠ مدينة للاعب السيرك والمهرج المعروف ليونيد اينغيباروف الفنان الحائز على لقب الاستحقاق فى جمهورية ارمينيا السوفييتية . صفقوا لهذا الاستاذ المرهف الاصيل الذى يشوب فن الفكاهة لديه خيط من الحزن والسخرية والنظرة الشاعرية الى الحياة .

والفنان ليونيد اينغيباروف الفائز فى مسابقة السيرك الدولية يعمل بولع وكأنه يحلق فى حفلاته فى الحلبة وعلى خشبة المسرح متعة شخصية غير حافل بالتعب والعرق الذى يتصبب منه وهو ينسحب الى الكواليس .

فنان ذو خمسة وجوه

وقد مثل اينغيباروف فى ستة افلام . وصور السينمائيون الوثائقيون عنه شريطا بعنوان «تعارفوا . ليونيد اينغيباروف .» وكثيرا ما يعرض على شاشة التيلفزيون فيلم «٢ ليونيد ٢» ويمكن ان تقول عنه انه شخص ذو خمسة وجوه فهو مهرج وايمائى وممثل سينمائى وكاتب قصص وواضع سيناريو (كتب السيناريو لفيلمين) .

– اعرف انك كنت فى صباك مولعا بالرياضة واستهواك الادب بقوة فلم لم تختر مهنة المعلم او الطبيب او المهندس او الصحفى ؟ لماذا انصرفت الى فن التهريج ؟

– سئلت عن هذا اكثر من مرة ويخيل لى احيانا ان هذه الاسئلة تخفى ماوراء السطور وكأنك تريد ان تقول اية مهنة هذه فالناس الاخرون يمارسون اعمالا نافعة وانت اردت حياة يسيرة ...

ولكن اترى ذلك عملا غير جاد فى ان تحمل الى الناس المسرة وان تتدرب الف مرة على نمرة عرضت الف مرة وذلك من اجل ان تبدو هذه النمرة وكأنها تشاهد لاول مرة فاى عمل اصعب واكثر جدية من ذلك ؟ وان تمكث فى مدينتك موسكو اسبوعين فى السنة بينما تكون طوال الوقت المتبقى تتجول بالمدن والقرى وتسكن الفنادق الراها حياة رغيدة ؟ صدقنى ان الممثل الصامت وفنان الغناء والسيرك الذى يستطيع اضحاك الاخرين لهو اكثر الناس جدية . امعن النظر فى وجوه نيكولين وشويدين وفياتكين وكرانداش ونيكولايف بعد انتهاء الحفلة وسترى عيونا متعبة مثقلة بالجد . وهؤلاء افضل الكوميديين عندنا والضحك والاضحاك مهنتهم .

كيف اصبحت مهرجا ؟ ان والدى (عندما يتحدث المرء عن نفسه يبدأ دائما بوالديه) لم تكن لهما اية علاقة بالفن . فوالدى كان طباخا وكانت والدتى خياطة . وقد دخلت معهد السيرك لاننى على مايبدو لم انس ولن انسى طفولتى التى قد مرت فى سنى الحرب ابدا . وانا مثل مئات الآلاف من الرائى لم اعرف حياة الهناء وكنت محروما مثلهم من مباهج الطفولة وكان بى مثلهم حنين الى المرح ... الى الابتسامة ...

وفى عام ١٩٥٩ انهيت المعهد حاملا الى البيت شهادة ذكر فيها اننى مهرج . واطالت ماما النظر الى شهادة تعليمى ثم توجهت الى جارتنا لتقول لها متباهية : ها هوذا ولدى قد حصل على التعليم (كنت اعتبر بين ابناء الجيران اكثر شخص ميئوس منه) ونظرت جارتنا الى الدبلوم وقالت لامى بكل اخلاص : «لاتيتاسى . فولدى ايضا حصل على دبلوم تكنيكى فى صناعة الاحذية . وهو يعمل الان . ولعل ولدك سيحصل على معاش ايضا» . وهكذا اخذت اشتغل منذ ذلك الوقت واستطيع بعد ثمانى سنوات ان انصرف الى التقاعد .

اراك تتعجب . اننا المهرجين يمكننا الانصراف الى التقاعد بغض النظر عن العمر بعد انقضاء عشرين عاما على البدء بالعمل . فالدولة تدرك صعوبة جهدنا . اجل تصور اننى استطيع ان اكون متقاعدا فى الاربعين .

– اية حفلة من حفلاتك رسخت فى الذاكرة اكثر من غيرها ؟

– الطياررن يحسبون كل تحليق الى السماء . والمهرجون يحسبون كل خروج الى الحلبة .

وقد بلغ عدد المرات التى خرجت فيها الى الحلبة والى خشبة المسرح ٦٩٧٨ مرة . ومثلت فى ستة افلام واصدرت اول مجموعة من القصص القصيرة واستعد الان لعمل جديد .

ولكن الحفلة الاولى فى سيرك موسكو ، فى مبنى السيرك القديم اتذكرها اكثر من غيرها .

كان مساء من امسيات ابريل عام ١٩٦١ واتذكر ان مزاجى كان فى النهار متعكرا . ولم انم جيدا بسبب القلق . وتوجهت الى العمل مشيا كعادتى . وكانت موسكو تتصبب نورا وكان يتساقط ثلج ذائب . وشاهدت عند مدخل السيرك اعلانا عن حفلاتى كضيف رغم انى من ابناء موسكو . وخيل الى ان ليونيد اينغيباروف الباكى يتطلع الى من الاعلان . آنذاك ادركت بوضوح تام ان هذه اول حفلة لى فى موسكو . فماذا فعلت ؟ وفى الوقت نفسه راودنى احساس بالمغامرة الرياضية . ان الغضب شىء جيد . فلقد ناضلت من اجل العمل فى العاصمة وها انذا لاول مرة فى حلبة افضل سيرك فى العالم .

واتذكر الجمهور بعد نمرة التهريج «الملاكمة» واتذكر استدعائى بعد انصرافى من الحلبة . كانت طلبات الاستدعاء وكأنها فى المسرح لا فى السيرك . وخرجت على متافات «برافو» ... وشاهدت وجوه المشاهدين الضاحكة وهى تتطلع من وراء حاجز الحلبة . وكان وجه واحد فقط فاترا فى الصوع . وجه الى اليسار فى الصف الرابع انه وجه امى . وانتى لاتذكر تلك الامسية وكأنها كانت بالامس فقط ...

– لا احد يعرف عن المرء خير مما يعرف المرء عن نفسه اليس كذلك ؟ الا يمكنك ان تبين لنا صفات ليونيد اينغيباروف ؟

– هذا شىء ما جديد . فلاحاول .

اظن ان ليونيد اينغيباروف شخص غير خال من القدرات . ولو لم يكن الامر كذلك اذن على ما اظن لم يكن لقاؤنا هذا . وهو يتبع نظاما صارما فهو لايشرب الخمرة وهو قد ترك التدخين . اما عن هواياته فلعل اشير الى حبه الادب (الكاتب المفضل تشيخوف) .

والفن التشكيلى (الرسام المفضل فان غوغ) والموسيقى (الملحن المفضل شوستاكوفيتش) ولونه المحبب الاخضر ، لون الامل ، والصوت المحبب هدير امواج البحر والانسان المحبب الام والقضية المحببة العمل . وليونيد اينغيباروف اعزب متعصب . ويحب افلام ايزنشتاين وشارلى شابلن .

وفى الوقت الحاضر ، كما اعتقد انهم يكتبون فى وثائق التزكية ، يعكف ليونيد اينغيباروف على التمرينات فى «مسرح المنوعات الموسيقية» الذى يشرف عليه فنيا المخرج يورى بيلوف وهذا مسرح جديد وهو طفلنا الوليد حيث سنعرض تمثيليات خادمكم المطيع .

وسنعرض فى المستقبل القريب اول تمثيلية اسميناها اصطلاحا «نزوات» وستقدم فيها حركات صامتة وفعاليات مغزلة وجديدة . وينوى اينغيباروف ان يجمع فى تمثيلية واحدة المسرح والحركات الصامتة والسيرك والقصة الشاعرية والموسيقى ... وهذا لايعنى انه تخلى الى الابد عن الحلبة واذا امكن فى المستقبل فانه مستعد للعمل فى حلبة السيرك دون ان يترك وليده «مسرح المنوعات الموسيقية» .

ويحب اينغيباروف اولئك الذين تجمعه معهم من متاعبه ومنهم الصحفيون ويأمل ان محدثه بعد ان حصل على اجوبة مفصلة عن اسئلته أن يتوقف عند هذا لان على ليونيد اينغيباروف ان يسرع الى التمرين ... وكما يقال من اجل الحصول على احاديث صحفية اخرى يجب السير الى الامام دائما .

فلاديمير شاهجنيان

الكريملين من قرن الى قرن

الماضي والحاضر

ابلغ وعد المدفعية التي انطلقت فوق الكريملين في عام ١٩١٧ اهالي موسكو بان السلطة انتقلت الى ايدي الشعب . وتذكر باحداث الثورة تلك اللوحة التذكارية المعلقة عند مدخل مستودع السلاح والتي نقش عليها : في هذا المكان اعدم الضباط البيض رميا بالرصاص الرفاق جنود مستودع السلاح بالكريملين عند الاستيلاء عليه في ايام اكتوبر عام ١٩١٧ .

ولم يمض سوى نصف عام على تلك المعركة العنيفة حتى انتقل الى الكريملين من بتروغراد مجلس مفوضي الشعب برئاسة لينين . ودخلت سيارة رئيس الحكومة السوفييتية الكريملين عبر بوابة برج ترويتسكايا في ١٢ مارس عام ١٩١٨ .

ومنذ ذلك الوقت اصبح الكريملين مقرا للحكومة السوفييتية .

دخل لينين الكريملين بانفعال حيث ظلت آثار المعارك الاخيرة باقية وسرعان ما امر قائد حاميته بتعمير بوابة برج نيكولسكايا التي دمرته طلقات المدفعية .

وقد شاهد لينين الكنائس والقصور القديمة وزار مكتبة البطريك وقام بنزهة حول اسوار الكريملين مرتين وحينما بدأ ترميم الآثار الفنية في الكريملين كان لينين يتتبع اعمال الرسامين في كنيسة الرقود باهتمام كبير .

مكتبة لينين

وقد عاش لينين في بداية الامر في مبنى فيلق الفرسان السابق بشارع كومونيستيتشيسكايا الذي يبدأ عند بوابة ترويتسكي . ثم انتقل الى الطابق الثالث بعمارة «السينات» السابق .

واذا تميزت مكاتب وغرف قصر الكريملين الكبير المجاور بالفخامة والابهة فان مكتب وشقة رئيس الحكومة السوفييتية يتميزان بالبساطة والتواضع .

وكل من يدخل المكتب يلاحظ قبل كل شيء الخرائط الجغرافية المعلقة على حيطانه . فقد كانت هذه الخرائط ضرورية للينين اثناء الحرب الاهلية ليتابع الاوضاع في جبهات القتال وفي المكتب عدد كبير من اجهزة التليفون وقد وضع اثنان منها على مكتبه وكان من الممكن الخروج من المكتب الى محطة التليفون الفرعية التي اتصل مجلس مفوضي الشعب بواسطتها بالبلاد كلها وبجبهات الحرب الاهلية .

والى جانب الاشياء التي كان لينين في حاجة اليها اثناء العمل كالتقويم وطقم الحبر ومصباح المكتب ينتصب على المكتب شمعدانان ، وكان ذلك شيئا ضروريا في ذلك العهد لان الكهرباء كثيرا ما كانت تطفأ نتيجة نقص في الوقود . ومما يزين المكتب صورة كارل ماركس وصورة ستيبان خالتورين وقد قدمهما للينين رفاقه كهدية .

ممثلو الفلاحين والعمال

وامام المكتب طاولة مستطيلة للزوار . ففي هذه الغرفة استقبل لينين ممثلي الفلاحين والعمال . وبعد ان استأنس به فلاح فقير مجهول في يوم من الايام استقبل هربرت ولز الكاتب المعروف في العالم كله كما تعاقب بعد ذلك الصحفيون الاجانب ومندوبو الاورال وسيبيريا .

ويضم المكتب عدد هائل من الكتب ويبدو انها ثروة رئيسية للينين

وتصطف الكتب في ستة دواليب تمتد على طول الجدران وعلى رفوف مستديرة وعلى رفنوف دوارة . حيث امتلأت بالقواميس ومختلف الادلة والقرائن ...

اما شقة لينين التي تقع قرب المكتب وقاعة اجتماعات مجلس مفوضي الشعب فهي اكثر تواضعا من المكتب فلم يكن من عادة عائلة اوليانوف تزيين الجدران باللوحات او الارضية بالسجاجيد وتتألف الشقة من اربع غرف غير كبيرة فيها اثاث كان من الممكن رؤيته عند عائلات العمال الروس في مستهل القرن العشرين .

بعد انتهاء العمل كان فلاديمير اليتش يتنزه عادة في حديقة تاينيتسكي امام القصر الكبير ويشارك الاطفال احيانا في الشتاء في الانزلاق من على منحدرات هذه الحديقة على الزحافات .

وكل من يزور الكريملين اليوم يرى قرب برج سباسكي في الحديقة تمثال لينين الذي يصوره جالسا على طرف المقعد الخشبي . وهذا التمثال وضعه النحات بيتشوك ...

الكريملين للشعب

وقد اراد لينين ان تتحول قصور الكريملين وكنائسه الى متاحف يستطيع ان يزورها كل مواطن وضيف ويرى انماط الحياة في مختلف القرون وهكذا تحققت رغبته .

فالقصور والكنائس القديمة اصبحت متاحف ، والكريملين مفتوح امام كل من يريد ان يزوره ويشاهد آثار التاريخ العظيم للشعب الروسي .

وقد ترك القرن العشرون اثره الذي لايمحى في اراضي كريملين موسكو فقد قامت قرب بوابة بوروفيتسكي جدران قصر المؤتمرات المغطاة بالرخام الاورال وقد افتتحت ابوابه على مصراعيها لاول مرة امام مندوبي المؤتمر الثاني والعشرين للحزب في عام ١٩٦١ ، ومنذ ذلك الوقت تنعقد في هذا القصر مؤتمرات الحزب وتجرى لقاءات دولية وحفلات ومهرجانات وتعرض على خشبة قصر المؤتمرات تمثيليات مسرح البولشوي الذي عثر بذلك على خشبته الثانية .

قصر مهيب

وقد بني هذا القصر الذي يعتبر اكبر قصر في موسكو والكريملين بحيث لا يطغى باحجامه على الآثار المعمارية القديمة وهناك ممرات تربط بينه وبين قصر الكريملين الكبير .

ووفقا للتقاليد القديمة بني هذا القصر الحديث من مواد البناء الممتازة وتجسدت فيه احدث انجازات الفن المعماري والبناء المعاصر . وتتسع قاعة القصر لستة آلاف مقعد وترى الخشبة جيدا من كل مكان كما انها صالحة للاجتماعات والعروض التمثيلية .

ومنذ ٤٠ عاما تقريبا اي في الثلاثينيات بنى المعماري ريربيرغ على مقربة من بوابة سباسكي مجموعة من المباني للمدرسة العسكرية التي حملت اسم اللجنة التنفيذية . وهذه البنايات اصبحت الان مقرا لجهاز هيئة رئاسة السوفييت الاعلى وهيئة ادارة قائد حامية الكريملين . اما البناية ذات الاعمدة التي كانت معروفة في الستينيات كمسرح الكريملين فقد اعيد بناؤها في عام ١٩٧٠ وتقع فيها الان قاعة جلسات مجلس البرلمان السوفييتي .

ان العلم الاحمر يرفرف فوق قبة قاعة سفيردلوف ومايزال الكريملين مقرا للحكومة السوفييتية .

كولودلي

حياة العاصمة

* صنعت في موسكو ماكنة للحام في الفراغ فوق العميق ، وتتيح هذه الماكنة خلق حرارة اتحاد المعادن . واصبح من الممكن الان لحام الموليبدينوم والتنجستين والنيوبيوم والتنتاليوم وهي المعادن المتينة السبك مع حرارة اقل بمرتين او ثلاث من درجة حرارة ذوبانها ، ويمكن بفضل الماكنة الجديدة تقليد عمليات اللحام في ظروف الفضاء الكوني .

* بدأت سلسلة من الامسيات بعنوان «استقبال الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية» .

وتعقد هذه الامسيات في قاعة المحاضرات الرئيسية لدى جمعية «المعرفة» السوفييتية وقد خصصت الامسية الاولى لموضوع «الشعب السوفييتي هو مجتمع تاريخي جديد للناس» .

وسيلقي علماء العاصمة وممثلو الجمهوريات الاتحادية محاضرات امام ابناء موسكو وسيتحدثون عن النجاحات التي احرزها الشغيلة في الاقتصاد وعن تطور القوميات وازدهار ثقافة شعوب بلادنا .

* ستتم خلال الخطة الخمسية الحالية اعادة تضخيم ١٦ مؤسسة من مؤسسات الصناعة الخفيفة في موسكو وستكون نتيجة ذلك تضاعف انتاجية العمل وزيادة اجور العمال . ومن بين المؤسسات التي تجرى اعادة تصميمها مصنع النسيج المجمع «تريوخ غورنايا مانيفكتوره» الذي يكاد يبلغ عمره قرنين . ومعمل «كراسنايا روزا» الذي ينتج المنسوجات الحريرية . وقد ركبت فيه مكائن الهواء المضغوط التي تنتج في تشيكوسلوفاكيا .

* استثمر طلاب موسكو في «فصل العمل» لعام ١٩٧١ مبلغ ٧٢ مليون روبل من التوظيفات المالية . وقد اشتغلت فصيلة تضم ٤٠ الف شاب في المشاريع الكبرى مثل مصنعي السيارات تولجسكي وكامسكي ومصنع التعدين البجمنع في نوريلسك ، والمحطة الكهرمائية في ارست خانتاي وكثير غيرها . وقام طلاب موسكو بترميم حوالي ستمائة ناد ومدرسة في الريف .

* السادت امانة مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) بان بلدان المنظومة الاشتراكية قررت بناء مصنع مجمع للتعدين في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي ، وستبلغ طاقته الانتاجية ١٢ مليون طن من المعدن في السنة . وسيجهز المصنع بالمعدات من مختلف بلدان «سيف» .

* اصدرت دار النشر «سوفريمينيك» (المعاصر) مجموعة اشعار الشاعر التتاري صباحات حكيم بعنوان «الاغصان الخالدة» . ويجدر القول بان الشاعر المذكور قد فاز بكثير من الجوائز الادبية وهو من الشعراء البارزين في جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتي والواقعة على نهر الفولغا .

ولم تنشأ فئة المثقفين والكتاب القوميين في هذه الناحية الا في العهد السوفييتي .

* افتتح معرض تصاميم مجموعة النصب التذكارية المكرسة لمعركة موسكو وسيكون هذا النصب المقرر اقامته في ضواحي موسكو اضخم اثر تذكاري في الاتحاد السوفييتي وستتضمن المجموعة نصف دائرة من التماثيل تمتد الى مسافة ٥٥٠ كيلومترا وهذا الخط الذي سيقام عليه النصب هو النقطة التي بدأ منها عام ١٩٤١ دحر القوات الفاشيستية عند مشارف موسكو . ومما يذكر انه قد شيدت الان مجموعة تذكارية عند اسوار العاصمة السوفييتية على شرف المعركة التاريخية التي ادخلت انعطافا في مجرى الحرب العالمية العالمية . ومن المقرر ان يكون ضمن المنشآت الضخمة الجديدة تشييد نصب على هيئة الكرة الارضية ومسلتين ذاتي نهاية حادة .

* تقرر بناء مسرح جديد للاطفال في موسكو ، وسيحتوى المسرح الجديد على ثلاث قاعات عرض للحفلات الموسيقية وقاعة خاصة لمعارض رسوم الاطفال وحديقة شتوية . وستعمل فيه الفرقة التي اسستها الفنانة ناتاليا ساتس التي تمارس منذ نصف قرن تربية الحس الجمالي لدى الاطفال .

* ستفتتح في موسكو صالة فريدة مخصصة لعزف الموسيقى القديمة ، وتقع هذه الصالة في كنيسة رممت منذ وقت قريب في قرية فيل السابقة ، وستصدح في هذه الصالة موسيقى الملحنين القوميين والتي لم تعزف للجمهور منذ ٣٠٠-٤٠٠ عام . وقد سجل هذه الالحان اعضاء البعثات العديدة التي تجمع المؤلفات القديمة في ارجاء روسيا .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الرابع عشر

الحروف والاصوات

تعرفنا في الدرس الماضي على صوتي Ж و Л واليوم سنتعرف على صوتي Ш و Г .

يدل حرف Ш على صوت يشبه العربي «ش» كما في كلمة «شمس» ، ولكنه اكثر قسوة . واذا كنتم تلفظون جيدا صوت Ж الروسي القاسي فسوف تلفظون بسهولة هذا الصوت ولكن الفرق بين الصوتين ان صوت Ж داو ، بينما صوت Ш خافت . كذلك فان صوت Ш هو ايضا قاس ولايلطف ، ولذلك فان حرف И يلفظ بعده مثل Ы ، وحرف Е مثل Э وحرف Ё مثل О . وفي المقاطع غير المشددة يلفظ حرف بعد Ш كصوت وسط بين Ы و Э

الفظ الكلمات التالية ولاحظ أن صوت Ш دائما قاس :

اسم تدليل من اسم الكسندر (ساشا)	Саша
مدرسة «شكولا»	школа
سائق «شفيور»	шофер
قلم رصاص «كرنداش»	карандаш
... نا (للملكية) «ناش»	наш
... كم (للملكية) «فاش»	ваш
... نا (للملكية الجمع) «ناشي»	наши
... كم (للملكية الجمع) «فاشي»	ваши
ستة «شيست»	шесть
سار «شول»	шел
فار «ميش»	мышь

اما حرف Г فيدل على صوت يشبه الجيم المصرية ويمكن ان يكون قاسيا وملطفا وفي الكلمات التالية تراه قاسيا :

غالا (اسم امرأة)	Галя
كتاب «كنيغا»	книга
جريدة «غازيتا»	газета
ازرق سماوي «غلوبوي»	голубой
محل تجاري «مغازين»	магазин
ورقة «بوماغا»	бумага

وفي الكلمات التالية نجد حرف Г ملطفا :

كتب	книги
قيتار	гитара
غينا (اسم رجل)	Гена
بطل «غيروي»	герой

قواعد

جمع الاسماء

تشتق صيغة الجمع من معظم الاسماء المؤنثة والمذكرة ذات القاعدة المنتهية بحرف ساكن قاس بواسطة النهاية Ы

كوب – اكواب	стакан стаканы
سؤال – اسئلة	вопрос вопросы
ممثل – ممثلون	артист артисты
بلوزة – بلوزات	кофта кофты
جريدة – جرائد	газета газеты

أما الاسماء ذات القاعدة المنتهية بحرف ساكن ملطف او بالاحرف К, Г, Ч, Й فتشتق صيغة الجمع منها بواسطة النهاية И

نبأ – أنباء	новость — новости
ترام – ترامات	трамвай — трамваи
عائلة – عائلات	семья — семьи
خالة – خالات	тетя — тети
كتاب – كتب	книга — книги
حديقة – حدائق	парк — парки
ليلة – ليال	ночь — ночи

وتشتق صيغة الجمع من معظم الاسماء المحايدة بواسطة النهاية А اذا كانت قاعدة الاسم المحايد منتهية بحرف ساكن قاس :

نافذة – نوافذ	окно — окна
رسالة – رسائل	письмо — письма

وبواسطة النهاية Я اذا كانت قاعدة الاسم المحايد منتهية بحرف ساكن ملطف :

بحر – أبحر	Море — моря

ملحوظة : انتبه الى ان مواضع التشديد تتغير في بعض الكلمات عند اشتقاق صيغة الجمع منها – مثلا

طبيب – اطباء	врач — врачи
ذراع – اذرع	рука — руки
عائلة – عائلات	семья — семьи
نافذة – نوافذ	окно — окна
رسالة رسائل .	письмо — письма

تمرين – اشتق صيغة الجمع من الكلمات التالية :

кофта, окно, рука, парк, сумка, стакан, вопрос, врач, студент, артистка, тетя, герой, семья, письмо, костюм, ночь, телефон, книга, газета, школа, магазин.

ضمائر الملكية

لقد عرفتم من الضميرين мой, твой يتبعان الاسم الذي يعودان عليه ويتطابقان معه في العدد والجنس . وتعلمون ان الضمير мой يعني «ي» الملكية التي تلتصق في اللغة العربية بالاسم «قلمي» .

والضمير твой يعني «ك» الملكية للشخص المخاطب : قلمك

وكذلك فان الضميرين наш, ваш يتطابقان مع الاسم العائدين عليه في العدد والجنس . فللمذكر نقول

طبيبنا	наш врач
طبيبكم	ваш врач

وللمؤنث نقول :

مدرستنا ، مدرستكم	наша, ваша школа

وللمحايد نقول :

رسالتنا ، رسالتكم .	наше, ваше письмо

اما في الجمع فتصبح ضمائر الملكية هكذا :

мои, твои, наши, ваши

تمرين : اكتب الاسماء التالية مع الضميرين наш, ваш بحيث يناسبان جنس الاسماء

дом, врачи, мать, сестра, брат, дети, дядя, тетя, дочь, сын, телефон, письмо, газета, книги, окно, магазин, школа, работа, костюмы.

ملحوظة : انتبه الى ان الضمير ваш يمكن ان يستخدم في مخاطبة شخص واحد (للاحترام)

هل هذا قلمك ؟	это ваш карандаш?

ولعدة اشخاص (للجمع)

هل هذه غرفتكم ؟	это ваша комната?

ولنتعرف الان على عبارات جديدة :

— это ваш сын?
— Да.
— Как его зовут?
— Саша.
Вот мой брат. Его зовут Борис.

حرف г في كلمة его يلفظ مثل в «يفو»

تمرين – : كون اسئلة حسب النموذج مستعينا بالاسماء التالية :

Дмитрий, Тамара, Галя, Виктор, Таня, Нина, Борис, Наташа, Иван, Катя.

نموذج

Как его зовут? Его зовут Антон.
Как ее зовут? Ее зовут Ада.

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الحرفين г, ш

والكلمات والتراكيب

школа, шофер, карандаш, наш, ваш, шесть, книга, газета, магазин, бумага, герой, дети.
как его зовут? — Его зовут Иван.

تليفزيون موسكو يقدم لكم..

لا ينسى المرشدون السياحيون، وهم يحدثون الزوار عن مفاتن العاصمة السوفييتية ، الاشارة الى برج استانكينو . فهو تكوين فريد يرتفع نصف كيلومتر ، ويدخل ضمن وحدات محطة الارسال الاذاعي والتلفزيوني لعموم الاتحاد السوفييتي . وهو اعلى مبنى في العالم يرتفع على هذا النحو بدون دعامات جانبية . وهذه المحطة تختلف جذريا من حيث ارسالها عن احدث ابراج الارسال في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان . وبدلا من التصميمات الشبكية المعتادة استعمل الاخصائيون السوفييت دعامة حلقية وهي تتفوق على نظيراتها بميزات لا سبيل الى انكارها ، فالهوائيات هنا توضع من الخارج على جسم الاسطوانة مباشرة ، اما من الداخل فتوضع التوصيلات الكهربائية والراديوتكنيكية تحت الحماية الاكيدة من المؤثرات الخارجية .

اجهزة قياس دقيقة

فقد انشاء هذه المحطة تم لاول مرة حل المسالة الصعبة التي تتمثل في الجمع بين مختلف وسائل الاتصال والارسال الاذاعي والتلفزيوني داخل خمسة برامج تلفزيونية وستة برامج والاربعين توجد اجهزة قياس دقيقة ومن ارتفاع ٣٨٥ مترا حيث ينتهي العمود الخرساني المسلح يبدأ الجزء الخاص بالهوائيات والذي يبلغ طوله ١٥٠ مترا ، وفي برج استانكينو تستخدم احدث الاجهزة الوطنية . وفي جميع الصالات توجد اجهزة لتكييف الهواء . وبالقرب من البرج تقع عدة مبان من الخرسانة والزجاج مخصصة لادارات التحرير واستوديوهات تحضير البرامج .

يبقى ان نضيف ، ان برج استانكينو قد اصبح مزارا تاتيه الوفود السياحية وعلى ارتفاعات متنوعة اليمت شرفات للرؤية . وعلى ارتفاع شاهق يستطيع الزوار ان يستريحوا في «الريستوران» -المطعم- الذي تتحرك ارضيته لتتم دورة كاملة في الساعة . وحوائط هذا الرستوران من اعمدة الالمنيوم التي تتصل بالواح زجاجية .

الشبكة التلفزيونية

ان هذه المحطة التي يغطي ارسالها كافة انحاء الاتحاد السوفييتي تقوم ببث خمسة برامج تلفزيونية وستة برامج اذاعية . وبالاضافة الى المركز التليفزيوني يوجد في بلادنا اكثر من الف محطة ربعها على الاقل من المحطات الكبرى . ان الشبكة التليفزيونية تغطي الان مساحة من الاراضي التي يعيش بها قرابة ٦٥٪ من السكان . ولكي نقدر مدى نجاح الشاشة الزرقاء يكفي القول انه منذ عشرين سنة فقط لم تكن في بلادنا سوى محطتين للتلفزيون في موسكو ولينينجراد .

واصبح الارسال يتم بواسطة القمر الصناعي «مولنيا» والشبكة الارضية «اوربيتا» التي تضم اكثر من ٤٠ محطة وبفضل ذلك تمكن سكان سيبيريا والشرق الاقصى من متابعة البرامج التليفزيونية المرسلة من موسكو . ان اوربيتا قد اتاحت امكانية اقامة شبكة تليفزيونية واحدة ترتبط بالبلدان الاوروبية . ومنذ فترة وجيزة اصبح بالامكان متابعة البرنامج السادس «فوستشوف» الذي يرسله التليفزيون المركزي .

الارسال الملون

وتتوسع بلادنا اكثر فاكثر في الارسال التليفزيوني الملون . ويتمتع الان بمتابعة التليفزيون الملون سكان موسكو ولينينغراد وميتسك وريغا وبعض المدن الاخرى .

وفي نهاية الخطة الخمسية (١٩٧٥) سوف يكون التليفزيون الملون في متناول الايدي في كافة عواصم الجمهوريات الاتحادية وبعض المدن الكبرى مثل لينينغراد وغوركي وسفيردلوفسك وهذا يعني اساسا ان الشبكة التليفزيونية كلها بما في ذلك شبكة «اوربيتا» سوف يعاد تصميمها بحيث تتمكن من الارسال الملون .

وبالنسبة لعمره القصير حقق التليفزيون تفوقا هائلا على غيره من وسائل الاعلام والثقافة كالطباعة والسينما والمسرح . لذلك فلا غرابة ان يطلق على القرن العشرين مجازا- قرن التليفزيون . ونحن على ثقة من ان الشاشة الزرقاء على ابواب مستقبل مشرق حقا .